وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

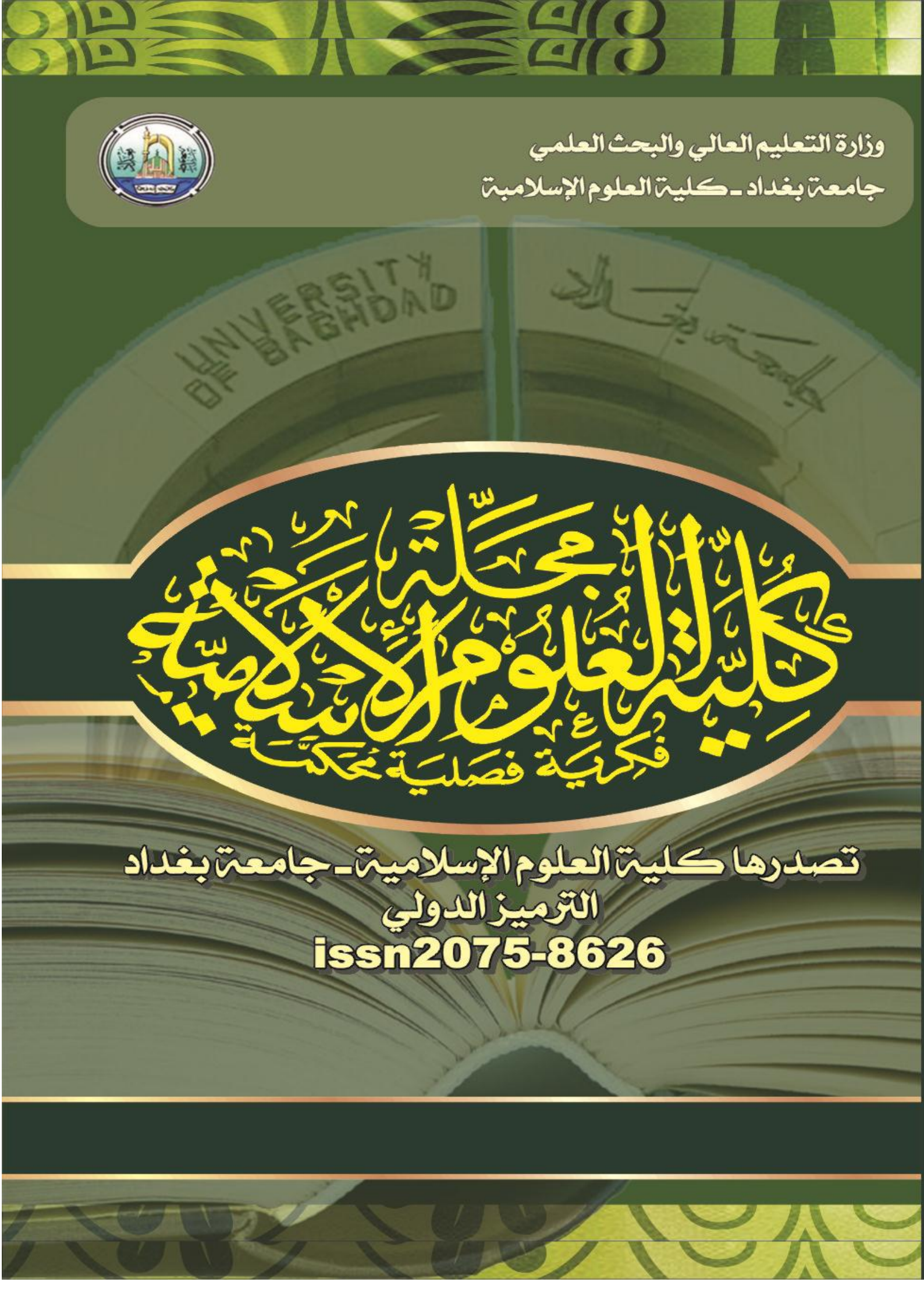

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية ـ فصلية ـ محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العدد (١٨)

الترميز الدولي : ISSN 2075-8626

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

جامعة بغداد - كلية العلوم الاسلامية

محتويات العدد ١٨ لعام ٢٠٠٨

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
حب الدنيا وشهواتها وافضلية لأخرة ونعيمها	د. احمد جلوب جاسم	٧
وصايا لقمان لابنه	م.م . وضاح عامر عبد الباقي	٧٨
قارون في القران الكريم	د. احمد عبد الستار الدهان	١٢٦
العناية بالقران الكريم في العهد النبوي الشريف	د.علي جمال علي	١٨٩
الرجوع في الهبة وموانعه في الفقه الاسلامي والقانون العراقي	د. ساجر ناصر الجبوري حسين احمد النجدي	٢٦٥
الوصية في المفهوم الاسلامي	عمر جاسم عنيد	٣٩٩
حكم امامة الصبي في الصلاة	د. عبد محمود عزيز صفر	٤٤٩
حكم جمع الصلاة من غير عذر عند الحاجة	د. حسين الشيخ غازي السامرائي	٥٣١
حماية الاقليات وفقا لمبدأي حق تقرير المصير والتدخل الانساني	م. م .علي حسين علوان	٥٧٨
الضوابط الفقهية واهم تطبيقاتها في باب الطهارة عند فقهاء الشافعية	د. محمد نجيب الجوعاني	٥٧٨
قضية الخلاص في الفكر الديني واثرها في التصوف الاسلامي	م.د. سعدي محمد عواد	٦٣٧
الزاهد ومتاع الحياة الدنيا	*د. عبد هادي فريج القيسي*	*٧٠٣*
الاحكام المتشابهة في الكتب السماوية المقدسة (القران والانجيل) دراسة تحليلة	د. عمر نجم الدين الجباري	٧٥٠
الاستعارة في ديوان شجر القمر لنازك الملائكة	م.م. لقاء عادل حسين	٨٤٠
غزوة دومة الجندل واثرها في عصر النبوة والخلافة الراشدة	م.م. عماد علي الشمري	٨٧٧
النظر في علم الكلام على ضوء مقاصده	د. محسن قحطان حمدان	٩١٣
الاسماء و الصفات وما اصطلحه الكلاميون	د. عبد الكريم هجيج طعمة	٩٧٤
المنهج الفقهي عند الامام القرطبي من خلال تفسيره ايات الاحكام	د. عبد الوهاب الاعظمي	١٠٢٣
الرثاء في شعر حافظ ابراهيم دراسة فنية موضوعية	م.م. خالدة عثمان فتاح	١٠٤٧
قاعدة الاصل في الاشياء الاباحة واثرها في الشريعة الاسلامية	د. ابراهيم عبد الرزاق محمود الهيتي	١١٣٠
حكم حق الانسان في الدفاع عن نفسه وحرماته في الفقه الاسلامي	د. اسماء نوري مزهر	١١٧٠

الأحكام المتشابهة في الكتب السماوية المقدسة

(القرآن والإنجيل)

دراسة تحليلية

الدكتور عمر نجم الدين انجة الجباري

مساعد رئيس جامعة كركوك/ العراق

DR_omer_1@yahoo.com

٢٠ صفر ٤٢٩ هـ ١ ٢ ٠٠٨٠م

خلاصة البحث

إن البحث الموسوم بـ (**الأحكام المتشابهة في الكتب السماوية المقدسة – القرآن الكريم والإنجيل**) يسلط الضوء على أن هناك جملة من الأحكام في الكتب السماوية تشبه بعضها بعضا من حيث المضمون والمعنى والمغزى ولم تتغير ن نبي الى آخر لأنها تتعلق بالمصالح الأساس ة التي تبنى عليها علاقات اجتماعية وتوثيق الصلات وحفظ الحقوق ومنع الاعتداء وغيرها وهذه تعد من المقاصد الإلهية في بيان الأحكام بغية الوصول الى أهدافها وتحقيق غاياتها، لذلك من خلال الجمع بين هذه الأحكام يمكن تحقيق ومعالجة كثير من المشاكل والحوادث التي هي موض ع الخلاف والشك بين الديانتين لمن أراد الإصلاح والبر وحسن النية بعيدة عن الحقد والنفاق والشقاق خدمة للمصلحة العامة ولتنظيم المجتمع البشري بجلب منفعة لهم ودرء مفسدة عنهم، لذا جعلت هذه المقاصد في قلوب الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) وعدوا أنفسهم إخوة وان لم روا بعضهم بعضا كونهم من أب واحد وأم واحدة وهما (آدم وحواء) ، لذلك عدت هذه الرسالات لإكمال بعضها بعضا وليس للاختلاف والتناقض، لأنه بالتوافق يعد جزءاً أساسيا في تنظيم المجتمع وتكوين العلاقات (فردية وجماعية ودولية) تحقيقا للمصالح المشتركة، ودرء الشبهات ا عمياء الموجهة الى الديانتين وإظهار حقائقهما، وخاصة في الآونة الأخيرة قامت ج ات عدة مغرضة لتشويه

أحكام الشريعة الإسلامية وتعريفها بالعنف والتشديد وإباحة القتل وانتهاك حرمات الآخرين وأخذ أموال الناس بالباطل بالسلب والاختطاف وغيرها وعدم مراعاة مصالحهم، ومن خ ل لجمع بين الأحكام المتشابهة يستنبط الأحكام تتعلق بكسب الحياة الدنيوية مملؤة بالسلام والأمان والاستقرار بعيدة عن الحقد والإثم والعدوار ، وكما يسلط الضوء الى إن مصدر الأحكام هو الله تعالى والأنبياء جميعهم مبلغين بأوامر الإلهية بتبليغ أحكامه الهادفة الى تنظيم المجتمع البشري وحفظ مصالحهم الضرورية الخمس؛ لأن أوامر إلهية ليس الغرض منها أنها أوامر لابد من التنفيذ فقط؛ بل هذه الأوامر مقرونة بمقاصد تهدف الى مصالح، ومنفعة هذه المصالح تعود الى الناس نفسه وليس الى الله تعالى لكن في نفس الوقت هي ابتغاء لمرضاته تعالى، وكما يتبين فيه أن الشرائع الإلهية ليست عبارة عن عبادة محضة بمعنى المكث في المساجد والكنائس والتعصب في الدين وعدم اختلاط الآخرين كما يظنه بعض الناس؛ بل عبارة عن مجموعة من الأحكام والقواعد جاءت لتنظيم مجتمع البشري بجلب منفعة له ودرء مفسدة عنه وتحقيقا لمرضاة الله تعالى.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وسيدنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (عليهما السلام) الذي آتاه الله الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وبقية الأنبياء والمرسلين الذين دافعوا عن العقيدة والدين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد ...

لا شك أن الله ﷻ خلق الإنسان بقدرته العظيمة بعد أن لم يكن شيئا وبدون تكليف أو التزام، فالمعلم الأول هو الله ﷻ حيث علم أبا البشرية سيدنا آدم عليه السلام ، ثم بعد أن كثر نسله وتفرقوا في بقاع الأرض وتكونت وأصبحت أمما ومجتمعات في أماكن متفرقة بمرور الزمن نجد أن الله ﷻ لم يغفل عباده بل يرسل إليهم الأنبياء والمرسلين وكلفهم بتبليغ رسالاته التي هي بمثابة الدستور والقوانين لتنظيم أمور دنياهم بجلب منفعة لهم ودرء مفسدة عنهم إضافة الى كسب الآخرة، لذلك عند البحث يتبين أن جملة هذه الآيات تشبه بعضها بعضا من حيث المضمون والمعنى والمغزى ولم تتغير ن نبي الى آخر لأنها تتعلق بالمصالح الأساسية التي تبنى عليها علاقات اجتماعية وتوثيق الصلات وحفظ

الحقوق ومنع الاعتداء وغيرها وهذه تعد من لمقاصد الإلهية في بيان الأحكام بغية الوصول الى أهدافها وتحقيق غاياتها،لذلك من خلال الجمع بين هذه الأحكام يمكن تحقيق ومعالجة كثير من المشاكل والحوادث التي هي موضع الخلاف والشك بين الديانتين لمن أراد الإصلاح والبر وحسن النية بعيدة عن الحقد والنفاق والشقاق ، دمة للمصلحة العامة، لذا جعلت هذه المقاصد في قلوب الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) وعدوا أنفسهم إخوة وان لم يروا بعضهم بعضا كونهم من أب واحد وأم واحدة وهما (آدم وحواء)، لذلك عدت ـ ذه الرسالات لإ ـ ال بعضه ـ ا بعضا وليس للاختلاف والتناقض، حيث يقول الله ﷻ في ا رآن الكريم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾) .

ويقول المسيح عليه السلام [... طوبى للرحماء لأنهم يرحمون ، طوبى للأ ـ اء القلب لأنهم يعاينون الله، طوبى لصانعي ا ـ لام لأنهم أبناء الله ـ دعون. طوبى للمطرودين من أج ـ ل البر. لأن لهم ملكوت السموات ...]) .

) سورة الحجرات ١٣ .

) ينظر: إنجيل (متى) (الإصحاح الخامس ٥).

ويقول أيضا: [لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل] .

ويقول أيضا [فأجاب وقال لهم أما قرأتم أن الذي خلق من البدأ خلقهما ذكرا وأنثى ...] .

وفي (حديث النبوي) : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول (أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات ليس بيني وبينه نبي) [1] .

(أولى الناس) أخص الناس به وأقربهم إليه لأنه بشر به أو لأنه لا نبي بينهما فكأنهما في زمن واحد .

(أولاد علات) بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الإخوة لأب من أمهات شتى ، وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم أولاد الأعيار . هم الأخوة لأب واحد من أمهات مختلفة.

---

[1] ينظر: إنجيل متى (الإصحاح الخامس) ٧).

[2] ينظر: إنجيل (متى) الاصحاح التاسع عشر).

[3] ينظر: صحيح البخاري ١٢٧٠ باب واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) رقم الحديث ٣٢٥٨ ، صحيح مسلم ١٨٢٧ (باب فضائل عيسى عليه السلام) رقم الحديث ٢٣٦٥ .

والمعنـ – أن شرائعهم متفقة من حـ ث الأصول وإن اختلفت مـن حيـث الفروع حسب الزمن وحـ ب العموم والخصوص [1].

وفي رواية أخرى: (قال رسول الله ﷺ (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء أخوة لعلات أمهاتهم شتى وديـنهم واحـ). [2]

(شتى) مختلفة ومتعددة .

(دينهم واحد) هو دين التوحيد وهذا يفيد أن النسب الحقيقـي هـو نسب العقيدة والإيمان وبه يكون التفاضل لا بالآباء [3] ..

فكان هذا دافعا لي أن أكتب في الدراسة المقارنة بين الديانتين؛ لأنـه بالتوافق يعد جزءا أساسيا في تنظيم المجتمع وتكوين العلاقات (فرديـة وجماعية ودولية) تـ قيقا للمصالح المشتركة، ودرء الشـبهات العميـاء الموجهة الى الديانتين وإظهار حقائقهما، وخاصة فـي الآونـة الأخيـرة قامت جـ ات عدة مغرضة لتشويه أحكام الشريعة الإسـلامية وتعريفهـا بالعنف والتشديد وإباحة القتل وانتهاك حرمات الآخرين وأخـذ أمـوال

---

[1]) ينظر:صحيح البخار ٢ ٢٧٠ باب واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلـها) رقم الحديث ٣٢٥٨ ، صحيح مسا ١٨٢٧ (باب فضائل عيسى عليه السلام) رقـم الحديث ٣٦٥ ، أبو زكريا يحيى بن شرف النوو: – المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجا ٥ ١٩ (باب فضائل عيسى عليه السلام) .

[2]) ينظر: المصادر السابقة، إلا انه في الصحيح البخاري تحت الرقـ ٣٢٥٩ .

الناس بالباطل بالسلب والاخ طاف وغيرها وعدم مراعاة مصالحهم، ومن خلال لجمع بين الأحكام المتشابهة يستنبط الأحكام تتعلق بكسب الحياة الدنيوية مملؤة بالسلام والأمان والاستقرار بعيدة عن الحقد والإثم والعدوان . ويعد هذه من أهداف البحث.

مع الإشارة أنني لم أتطرق الى تفاسير النصوص وتحلي ها بشكل تفصيلي ومسائل الفقه لاقتضاء البحث وتركت الألفاظ على عمومياتها لتشتمل على المعاني الظاهرية والمقاصد الإلهية منها، وإنما حاولت البيان لبعض المفاهيم العامة والكلية التوفيقية بين الديانتين وحللتها للاستفادة منها في رفع بعض الخلافات الدينية والاستفادة ، نها في تقارب وجهات النظر للتمكن من العيش باستقرار وسلام خدمة للصالح العام والتي تندرج تحتها جزئيات كثيرة وتفصيلات مملة يمكن دراستها بأبحاث مستقلة وفي شتى مجالات الحياة.

وان كتابة بحثي هذا كانت في ايطالي – ميلانو بزمالة بحثية، واعتمدت على الأناجيل الم تمدة عند المسيحيين وهي (متـ - مرقس – لوق – يوحنا) النسخة العربية المترجمة من اليوناني ، مع المناقشة مع عدد من الأساتذة الجامعيين ورجال الدين والمثقفين من القساوسة والاجتماعيين الداعين الى الخير والـ ـلامة في بعض المحافظات الإيطالية .

وبعد هذه المقدمة فاني قسمت البحث على مبحثين:

المبحث الأول : الأحكام المتشابهة وما يتفرع منها ،

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الأحكام والمتشابه لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : الغاية من تشابه الأحكام .

المطلب الثالث : القرآن الكريم والإنجيل المقدس .

المبحث الثاني : التشابه في الأحكام الإلهية الواردة في القرآن والإنجيل ، ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الأحكام الاعتقادية (أصول الدين) :

المطلب الثاني: الأحكام العملية (فروع الدين) ، وفيه خمسة أنواع:

النوع الأول : حفظ الدين.

النوع الثاني : حفظ النفس أو الحياة.

النوع الثالث : حفظ المال.

النوع الرابع: حفظ النسل.

النوع الخامس: حفظ العقل.

المطلب الثالث : الأحكام الشرعية والعبادة

ثم الخاتمة لأهم النتائج

ثم الفهرس التفصيلي

المبحث الأول

الأحكام المتشابهة

ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب :

التمهيد :

واعني بالأحكام المتشابهة : أي النصوص الإلهية السماوية الواردة في الكتب المقدسة (القرآن الكريم والإنجيل المقدس) المتشابهة من حيث المعنى والحكم .

المطلب الأول

تعريف الأحكام والمتشابه لغة واصطلاحا

الأحكام في لغة: جمع حـ م ، أي: القضاء وأصله المنع يقال (حَكَمْتُ) عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك و (حَكَمْتُ) بين القوم فصلت بينهم ، و(حَكَّمْتُ) الرجل بالتشديد فوضت الحُكْمَ إليه و (تَحَكَّمَ) في كذا فعل ما رآه و (أَحْكَمْتُ) الشيء بالألف أتقنته . والحكم: العلم والتفقه [1] . وكما يأتي

[1] ينظر: الفيو . – المصباح المن ١٤٥ ، ينظر: المعجم الوسي ٩٠ .

بمعنى النبوة ، كما في قوله تعالى :﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ ( ) .

الأحكام في الاصطلاح : خطاب الله المفيد فائدة شرعية، والقضاء النافذ في كل شيء من الأوامر بالمحاسن و لنواهي عن القبائح ، أ - حث للعباد على الرضى بما يقضيا .

المتشابهة في لغة: شِبْهٌ و شَبَهٌ لغتان بمعنى يقال هذا شِبْهُه أي شبيه وبينهما شَبَهٌ بالتحريك والجمع مُشَابِهُ على غير قياس كما قالوا محاسن ومذاكير والشُّبْهةُ الالتباس والمُشْتَبِهاتُ من الأمور المشكلات و المُتَشَابِهاتُ المتماثلات و تَشَبَّهَ فلان بكذا و التَّشْبِيهُ التمثيل. وشَابَهَهُ وأَشْبَهَهُ : ماثَلَ ( ) .

) سورة مريم ٢).

( ) ظر: منصور بن يونس بن إدريس البهو - شرح منتهى الإرادات ٧ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) لأبي سعيد البيضاو: ٠٢ ٣٤: ، الحسين بن مسعود الفراء البغوي – معالم التنزيل ١ ٣٠٢ ، مفردات القرا ٣٤٧

( ) نظر: الراز: - مختار الصحا ٥٤ ، الفيروز اباد: - القاموس المحيط ٦١٠ ، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القا ر ومحمد علي النج - المعجم الوسيط ص ٤٧١ .

المتشابهة في الاصطلاح: التشابه اشتراك في ظاهر الصورة ذكره الحرالي وقال مرة أخرى التشابه تراد الشبه في ظاهر أمرين لشبه كل منهما بالآخر بحيث يخفى خصوص كل منهما .

التشبيه: إقامة شيء مقام شيء لصفة جامعة بينهما ذاتية أو معنوية فالذاتية نحو هذا الدرهم كهذا الدرهم وهذا السواد كهذا السواد والمعنوية نحو زيد كالأسد) .

) ينظر: محمد عبد الرؤوف المناوي ، التعاريف ١٧٦ .

المطلب الثـــاني

الغايـــة من تشـــابه الأحكام

لا شك أن الله ﷻ له صفات الكمال والجمال وهو بقدرته العظيمـــة خلق الكون وما فيه من الكائنات من غير حاجة له بذلك، حيث يقـــول الله تبارك وتعالى﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [1] .

يقول صاحب التحرير والتنوير [2] : عطف على التنزيل؛ لأنـــه إذا كان له ما في السماوات فهو يريد إصلاح حالهم ولا حاجة له بإضرارهم إلا للجزاء على أفعالهم، فلا يريد ظلمهم واليه ترجع الأشياء كلهـــا فـــلا يفوته ثواب محسن ولا جزاء مسيء .

وقال البيضاوي في تفسيره [3] : فهو تنبيه عل كمال سعته وقدرتـــه، فإن لله مالك الملك كله لا يتضرر بكفركم ومعاصـــيكم كمـــا لا ينتفـــع بشكركم وتقواكم، وإنما وصاكم لرحمته لا لحاجته .

فيتبين أن الله ﷻ لم يكن بحاجة الى عبادة الناس وتقـــواهم وإنمـــا أمره بتنفيذ أحكامه كان لتنظيم أمور دنياهم خدمة لهم وحمايـــة وحفاظـــا لمصالحهم الضرورية، فالله ﷻ كلف الأنبياء بتبليـــغ رســـالته للنـــاس

---

[1] سورة آل عمران الآية ١٠٩) .

[2]) ينظر: التحرير والتنوير من التفسير ٨٠٤ .

[3]) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) لأبي سعيد البيضاوي ٢٦٣

جميعا، حيث يقول الله ﷻ في القرآن الكريم ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (1) ، و - ول أيد - ا ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾ (2) ، و - ول أيضا ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ (3) ، ويقول أيضا ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾ (4) .

ويقول المسيح عليه السلام (5) [فقال لهم انه ينبغي أن أبشر المدن الأخر أيضا بملكوت الله لإني لهذا قد أرسلت فكان يكرز في مجامع الجليل] ، ويقول يضـ (6) [قال لهم يسوع طعامي أن أعمل مشيئة الـذي أرسـلني

---

(1) سورة سبأ ٢٨) .

(2) سورة الشورى ٤٨) .

(3) سورة الرعد ٣٠).

(4) سورة النساء ٧٩).

(5) إنجيل لو - ا صحاح الرابع ٣ ٤٣).

(6) إنجيل يوحـ - الإصحاح الأول ٤٢).

وأتمم عمله] . ويقول أيضـ [ ) الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة الأبدية] .

ويقول أيضـ [') وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا. لأن الأعمال التي أعطاني الأب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الأب قد أرسلني. والأب نفسه الذي أرسلني يشهد لي] .

وهذه هي المقاصد الإلهية في الأحكام الشرعية السماوية التي تقتضيها حياة الأمم والمجتمعات والأفراد بغض النظر عن الدين والمذهب والجنس واللون واللغة والزمان والمكان، لـ لك نجد أن الخطابات والأوامر الإلهية جاءت عامة وشاملة لجميع المؤمنين بشكل خاص والأمة البشرية بشكل عام لتنظيم المجتمع وفي مختلف مجالات الحياة كما سنأتي في سرد هذه الآيات في موضعها.

وكما أن المصدرية الإلهية للحقوق فهو يقضى بأن مصدر الحقوق هو الله، فترجع إليه باعتبار إيجادها؛ لأنه ﷻ خالق كل شيء ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ ' ، وترجع إليه مسؤولية الإنسان عنها، ويقول

) إنجيل يوحـ - الإصحاح الخامس ٤ ').

') إنجيل يوحـ - الإصحاح الخامس ٦ ٧ ').

') سورة البقرة الآية ٢٩ ') .

الله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ ، ويقول أيضا ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ .

إذن مصدر الأحكام هو الله تعالى منذ أن خلق البشرية لذلك نجد أن معظم هذه الأحكام أصبحت بمثابة قواعد أساسية وأسس عامة تخدم المصالح الضرورية للإنسان لذلك بقيت ثابتة غير متغيرة من زمن ونبي الى زمن ونبي آخرين سواء التي تتعلق بأصول الدين أو بفروع الـ ين؛ لذلك لا يجوز اتهام الأحكام السماوية بالباطل أو التجاوز عليها بالخطأ إن ثبت صحتها ويجب تطبيقها سوى التي تغيرت نتيجة تطور الزمان والمكان، لذلك تعد أحكام لله للأمم السابقة شرع للإسلام ما لم يثبت نسخها في القرآن الكريم والسنة النبوية على رأي بعض الفقهاء؛ ن القران الكريم عبارة عن أمهات الأحكام التي أنزلها الله ﷻ على الأمم الماضية بوساطة الأنبياء والرسل إضافة الى أحكام جديدة أوجدها الله ﷻ خدمة للمصالح البشرية نتيجة تطور واختلاف الزمن، وعلى التفصيلات الواردة في كتب الأصول .

) سورة الإسراء الآية ١٣) .

) سورة الطور الآية ٢١) .

) ينظر: عبد المقصود عبد القا ر شلتوت ؛ نظرية التعسف في استعمال الحق ص ١٣٧ .

) ينظر: الغزا - المستصف ٦٥ ، علي بن محمد البزد: - أصول البزدز: ٣٢، ، محمد بن أحمد السرخس - أصول السرخس ٦، ، السبك - الابها ٧٦ -

المطلب الثالث

القرآن الكريم والإنجيل المقدس

القرآن الكريم في لغة: القُرْآن هو التنزيل العزيزُ أَي المَقروءُ المكتوب في المَصاحف، من قرأ ، وقَرَأْتُ الكِتابة قِراءةً وقُرْآنــاً ومنــه سُمِّيَ القُرْآنُ كذا في الصحاح .

القرآن في الاصطلاح : هو اللفظ (أي من الله ﷻ) المنزل على محمد ﷺ لإعجاز بسورة منه المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة المتعبد بتلاوته .

---

٧٩ ، ابن حزم – الأحكام ، ٦٩ ، الآمدي – الإحكام ، ٤٥ ، الجويني – البرهان في أصول الفقه ، ٣١ ، الفيروز اباذي الشيرازي – التبصرة ، ٨٥ ، الأسنوي – التمهيد ، ٤١ ، أحمد بن علي الرازي الجصاص – الفصول في الأصول ، ٢٢٧ . د/نظمي لوقا – النقاء المسيحية والإسلام ص ١٣ .

) ينظر: الزبيدي – تاج العروس ، ٨٧ ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي – كتاب العين ، ٣٠٥ ، الفيروز الابادي – القاموس المحيط ، ٦٢ .

) ينظر: الجرجاني – التعريفات ، ٢٢٣ ، محمد عبد الرؤف المناوي – التوقيف على أمهات التعاريف ، ٧٨ ، محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي – المطلع في أبواب الفقه ، ٩٩ ، شرح المعتمد ، ٣٢ .

الإنجيل في اللغة: والإِنْجِيل كتاب عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يؤَنث ويذكَّر ، فمَن أَنث أَراد الصحيفة ومن ذكَّر أَراد الكتاب ، وفي صفة الصحابة ﷺ معه قومٌ ص دورُهم أَناجِيلُهم هو جمع إِنجيل : وهو اسم كتاب الله المنزَّلِ على عيسى عليه السلام وهو اسم عِبرانيّ أَو سُرْيانيّ وقيل هو عربي يريد أَنهم يقرؤون كتاب الله عن ظهر قلوبهم ويجمعونه في صدورهم حِفظاً وكان أَهل الكتاب إِنما يقرؤون كتبهم في الصحف ولا يكاد أَحدهم يجمعها ح ظاً إِلا القليل ، وفي رواية وأَناجِيلهم في صدورهم أَي أَن كتُبَهم محفوظة فيـ ، والإِنْجيل مثل الإِكْلِيل والإِخْرِيـ ، وقيل : اشتقاقه من النَّجْل الذي هو الأَصل يقال هو كريم النَّجْل أَي الأَصل والطَّبْ .

والإنجيل : إفعيل من نجل إذا أثار واستخرج لأن به ما يستخرج من علم الحلال والحرام ونحوهما وقيل : هو أعجمي .

الإنجيل في الاصطلاح: هو كتاب الله سبحانه وتعالى الذي انزله على عيسى بن مريم عليهما السلام وهو فعيل من النجل وهو الأصل والإنجيل

) ينظر: ابن منظو - لسان العر ١ ٤٤٦ ، الراز: - مختار الصحا ٦٨٨ .

) ينظر: الفائق في غريب الحديـ - المؤلف : محمود بن عمر الزمخشر: ٦٢ .

أصل لعلوم وحكم ويقال هو من نجلت الشيء إذا استخرجته وأظهرته فالإنجيل مستخرج به علم وحكم .

إذن القرآن الكريم والإنجيل المقدس كلام الله تعالى وانهما من شيء واحد ومعظم أحكامهما جاءت متشابهة من حيث المعنى والمغزى وفي معظم مجالات الحياة منها:

الاعتقادية : أي التي تتعلق (بأصول الدين) مع صرف معنى بعض النصوص الواردة في الإنجيل التي تعلق بذات الله تعالى الى معنى مجازي ليستقيم النص مع خصوصيته تعالى كونه غير متجسد ولا متغير فليس له بداية ولا نهاية، إلا أن البشرية وبما فيها من الرسل والأنبياء بما انه كانت لهم البداية فتكون لهم النهاية إلا الله الأحد الفرد الصمد ، وهذا يتفق مع قاله القس أو الطيب: فقد تبين أن الله ليس بجسد فتبلغ معرفته الحواس الغليظة ، وإنما يعرف بالعقول اللطيفة، ويقول الله ﷻ :

- ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ .

) ينظر: محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله - المطلع على أبواب الفق ٢٨٦ ، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونو: - أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقه ٨٧ .

) ينظر: أبو الفرج عبد الله بن الطيب - كتاب البرها ١ (في العقائد النصرانية)

) سورة الرحمن ٦ ٧ .

- ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾) .

مثال على ذلك في الأناجيل :

- [في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفقهاء وأعلنتها للأطفال، نعم أيها الأب أن هكذا صارت المسرة أمامك، كل شيء قد دفع إلي من أبي، وليس أحد يعرف الابن إلا الأب، ولا أحد يعرف الاب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له] .
- [ولا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات، ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح] .
- [بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله] .
- [فقال الجميع أفأنت ابن الله. فقال لهم أنتم تقولون إني أنا هو. فقالوا ما حاجتنا بعد الى شهادة لأننا نحن سمعنا من فمه] .

) سور الإخلاص .) .

) إنجيل متى الإصحاح الحادي عشر ٥ ٨ ، لوقا الإصحاح العاشر ١ ٣ .

) إنجيل متى - الإصحاح الثالث و عشرون ٠ .

) إنجيل مرقس - الإصحاح الأول .

) إنجيل لوقا - الإصحاح الثاني والعشرون ٠ .

وغيرها من النصوص الد شاب ة لتلك الأمثلة، فلابد مـــن صـــرف اللفظ الى المعنى المناسب ، كون هذه الألفاظ لها استعمال ت كثيرة فـــي اللغة العربية :

الأب : يطلق على الوالد، وعلى الجد، وعلى العـــم ، وعلـــى صـــاحب الشيء، وعلى من كان سببا فـــي إيجـــاد شـــيء أو ظهـــوره أو إصلاحا .

الابن : يطلق على الولد الذكر وابن الابن وان نزل ، وتد ى العرب بابن كذا عن ملازمه [1] .

فعيسى عليه السلام عندما ن سب نفسه الى الله سبحانه وتعالى لا يقصد منـــه الأب والابن الحقيقي؛ بل المراد أن الله سبحانه وتعالى خلقه من غير أب وهو الذي تولى رعايته وكان سببا في إيجاده وظهوره وإصلاحه ، وهو أيضا مـــلازم لله سبحانه وتعالى في تنفيذ أوامره كملازمة الابن لأبيه؛ لأن المســـيح عليه السلام يقـــول: [وهذه هي الحياة الأبدية أن يـ رفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويســـوع المسيح الذي أرسلته أنا مجدتك على الأرض والعمـــل الـــذي أعطيتنـــي لأعمل قد أكملته] [2] .

---

[1] ينظر: المعجم الوسيط ص ٤ مادة (الأب) .

[2] ينظر: المعجم الوسيط ص ٧٢ مادة (الابن .

[3] في إنجيل يوحـ - الإصحاح السابع عشر .

والعملية: أي التي تتعلق (بفروع الدين) ، لاسيما التي تتعلق بالمصالح الضرورية الخمسة للإنسان فهي التي تتضمن حفظ مقصود الشارع ؛ لأنه إذا ما تخلفت واحدة منها لاختلت نظام المجتمع وأحدثت الفوضى ؛ وهي مصلحة (حفظ الدين، والنفس، ، النسل أو العرض، والمال، والعقل) .

الى أن سياق الإنجيل جاء بأمثال وحكم في أكثر مواضعها، حيث يقول المسيح عليه السلام [لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سأفتح بأمثال فمي وانطق مكتومات منذ تأسيس العالم] .

ويعود سبب ذلك حين سألوه تلاميذه فأجابهم عيسى عليه السلام [فتقدم التلاميذ وقالوا له لماذا تكلمهم بأمثال، فأجاب وقال لهم لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات، وأما لأولئك فلم يعط. فإن من له سيعطى ويزاد. وأما من ليس له فالذي ؛ نده سيؤخذ منه. من أجل هذا أكلمهم بأمثال لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. فقد تمت فيهم نبوة إش اء القائلة تسمعون سمعا ولا تفهمون. ومبصرين تبصرون ولا تنظرون. لأن قلب هذا الشعب قد غلظ. وآذانهم قد ثقل سما ا. وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعي نهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشف م. ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر.

) ينظر: الغزا – المستص في ٣٤١ ، الرازي – المحصول في علم الأصول ، ٢٢٠ ، الزلم – أصول الفقه في نسيجه الجديد ص ٢٢ ، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محم – روضة الناظر وجنة المناظ ٦٩ .

) إنجيل م - الإصحاح الثالث عشر ٣٥ .

وآذانكم لأنها تسمع. فإني الحق أقول لكم إن أنبياء وأبرار كثيرين ا ـ تهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا. وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا] [1] . ويقول أيضا: [فقال لهم قد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله. وأما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء. لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا ويسمعوا سامعين ولا يفهموا لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم] [2] .

[1] إنجيل م - الإصحاح الثالث عشر ١٧ .

[2] إنجيل مرقس الإصحاح الرابع ١٢)

المبحث الثاني

التشابه في الأحكام الإلهية الواردة في القرآن والإنجيل

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب :

التمهيد:

إن مصدر الأحكام ومنشئها هو الله ﷻ في كل زمان ومكان منذ أن خلق سيدنا آدم عليه السلام الى سيدنا الخاتم ﷺ وكانت أحكامه بمثابة قانون ودستور أوجبه على أمة معينة لتطبيقها لتحقيق مصالح لهم بجلب منفعة لهم ودرء مفسدة عنهم ولتنظيم لمجتمع البشري؛ لذلك نرى أن بعض هذه الأحكام لم تتغير بتغيير الزمان المكان ومن أمة الى أمة أخرى ومن نبي الى نبي آخر؛ لأنها أصبحت بمثابة أمهات الأحكام صالحة للتطبيق في كل أزمنة وأمكنة ومنها ما تتغير بتغيير الزمان والمكان؛ لأنها كانت معللة بعلة فتتغير بتغييرها ويدور معها وجودا وعدما نتيجة للتطورات الحاصلة في المجتمعات لأن النصوص كانت محدودة ومتناهية والحوادث غير محدودة ولا متناهية فلا يمكن أن يغطي المتناهي باللامتناهي والله ﷻ منزه عن التقصير والجل فجاء بأحكام جديدة لمعالجة المشكلات والحوادث التي غير منصوص عليها زيادة الى أمهات

الأحكام التي كانت موجودة مراعاة للمصلحة العامة، ومن الأحكام المتشابه منها التي تتعلق بأصول الدين (الأحكام الاعتقادية) ومنها بفروع الدين (الأحكام العملية) وجزئياتها كثيرة جدا ونلخص البحث في بعضها؛ لأن الجزئيات تحتاج الى أبحاث ودراسات ، ستقلة بتحليلاتها، وفي المطالب الآتي :

المطلب الأول

الأحكام الاعتقادية

(أصول الدين)

هي الأحكام الواردة في كتب السماوية المقدسة التي تتعلق الإيمان بالله تعالى وملائكته ورسله وكتبه والجنة والنار والقضاء والقدر خيره وشره وما يتفرع عنه من الإيمان والعمل بالأحكام الآخرة ؛ لأن العقيدة هي المنطلق الأول للنهوض الى الحياة ؛ لأن من لا أيمان له بذات الله تعالى لا يمكن أن يؤمن بما أرسله وأنزله الله تعالى من الرسل والكتب عقلا ؛ لأن الإيمان بهما متوقف على الأيمان بوجود الله، فمن لا أيمان له

لا التزام له، ومن لا تزام له لا أمانة له، ومن لا أمانة له لا يصلح أن يكون عضوا في المجتمع البشري يستفاد منا .

والإيمان بالله تعالى واجب عقلي بالنسبة للإنسان العاقل البالغ قبل أن يكون واجبا شرعيا تأمر به كتب السماوية المقدسة، ويكون ذلك بالتفكر في هذا الكون العظيم في المسخر ات للإنسان بأمره تعالى ؛ لأنه حادث، أ; - وجد بعد عدمه، وكل حادث يحتاج الى محدث، ومحدث الكون لابد أن يكون ذات قدرة عظيمة غير متجسد وغير مركب وغير متغير لكي يحتاج الى محدث آخر ولا يكون ذلك إلا ذات الله تعالى، والإيمان بالله تعالى وما يتعلق بأصول الدين متفق ه يه في جميع الكتب السماوية ؛ لأنه لم يأتي نبي أو رسول من رسل الله إلا وكانت منهجيته الأولية نشر الأحكام العقائدية لذلك أصبحت منطلقاً رئيسياً وركيزةً أساسيةً لنشر الأحكام الإلهية في الأمم والمجتمعات، ولم ينفرد ببيانها رسول دون الآخر لأن الدين واحد، ونذكر جا با منها في القرآن الكريم والأناجيل المعتمدة عند المسيحية، ولم أحلل تلك النصوص لاقتضاء البحث وسوف أتطرق إليها ببحوث منفردة إن شاء الله ويمكن الوصول إليها بأدنى التأمل :

) ينظر: الزلم - أصول الفقه في نسيجه الجديد ص ٨٨ ، وبهذا المعنى أشار إليه الدكتور نظمي لوقا في كتابه النقاء المسيحية والإسلام ص ٤ ١٥ .

- قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [1].

- ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [2].

- قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [3].

- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [4].

---

[1] سورة النساء ٣٦ .

[2] سورة الشورى ١٣

[3] سورة آل عمران ١٧٩

[4] سورة النساء ١٥٢

- ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [1].
- ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [2].
- ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۞ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [3].
- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [4].
- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [5].
- ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [6].
- ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [7].

---

[1] سورة الحديد ٢١

[2] سورة التغابن ٨

[3] سورة الانفطار ١٣ ١٤

[4] سورة الحج ١.

[5] سورة النساء ١٧٠

[6] سورة آل عمران ١٨٥.

[7] سورة الحشر ٢٠.

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [1] .

جانبا من الأحكام الواردة في الإنجيل:

- يقول المسيح عليه السلام [فصلوا أنتم هكذا، أبانا الذي في السموات ، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض، خبزنا كفانا فأعطنا اليوم، واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا، ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير، لأن لك الملك والقوة والمجد الى الأبد آمين، فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أي أيضا أبوكم السماوي، وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضا زلاتهم] [2] .
- ويقول أيضا [هكذا يكون في انقضاء العالم يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار ويطرحونهم في أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الأسنان] [3] .

---

[1] سورة الصف ١٤

[2] إنجيل متى - الإصحاح السادس - (٥)، لوقا - الإصحاح الحادي عشر (٢)

[3] إنجيل متى - الإصحاح الثالث عشر (٩ ٠)

- ويقول أيضا [وسأله رئيس قائلا أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية. فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحا ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله. أنت تعرف الوصايا .....] [1]
- ويقول أيضا [هذا عند الناس غير مستطاع ولكن عند الله كل شيء مستطاع] [2].
- ويقول أيضا وهو يتحدث عن المحبة لله تعالى [وسأله واحد منهم وهو ناموسي ليجربه قائلا يا معلم أية وصية هي العظمى في الناموس. فقال له يسوع تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء] [3].
- ويقول أيضا وهو يتحدث عن وحدانية الله تعالى ومحبة القريب [فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى أنه أجابهم حسنا سأله أية وصية هي أول الكل. فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد. وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك. هذه هي وصية الأولى. وثانية مثلها هي تحب قريبك كنفسك. ليس وصية أخرى

---

[1] إنجيل مرقس – الإصحاح التاسع عشر (١٦)، لوقا – الإصحاح الثامن عشر (١٨ – ٢٩)

[2] مرقس – التاسع عشر (٢٦)

[3] مرقس – الثاني والعشرون (٣٥ – ٣٩)

أعظم من هاتين. فقال له الكاتب جيدا يا معلم. بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه. ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل لقدرة ومحبة القريب كالنفس هي أفضل من جميع المُحْرَقَات والذبائح. فلما رآه يسوع إنه أجاب بعقل قال له لست بعيدا عن ملكوت الله. ولم يجسر أحد بعد ذلك أن يسأله [1].

- ويقول أيضا وهو يتحدث عن الأعمال التي يجب قيامها لإرث الحياة الأبدية [وإذا ناموسي قام يجربه قائلا يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية. قال له ما هو مكتوب في الناموس. كيف تقرأ. فأجاب وقال تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقريبك مثل نفسك. فقال له بالصواب أجبت. افعل هذا فتحيا [2].
- ويقول أيضا [ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتركتم أثق الناموس الحق والرحمة والإيمان. كان ينبغي أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك [3].
- ويقول أيضا [ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين. وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء. فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة

---

[1] مرقس - الإصحاح الثاني عشر ٨ ٣٤)

[2] لوقا - الإصحاح العاشر ٥ ٨٢)

[3] متى - الإصحاح الثالث والعشرون ٣٢)

الأنبياء. فاملأُوا أنتم مكيال آبائكم. أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم [1]

- ويقول أيضا وهو يتحدث عن يوم الساعة [وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس و قمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع ... فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السماوات الى أقصائها [2] .
- ويقول أيضا وهو يتحدث عن استعداد ليوم الساعة [اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ر كم. واعلموا هذا أنه لو عرف رب البيت في أي هزيع يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب [3] .
- ويقول أيضا وهو يتحدث عن الأشرار والأبرار [..... فيمضي هؤلاء الى عذاب أبدي والأبرار الى حياة أبدي [4] .
- ويقول أيضا وهو يتحدث عن الجزاء في يوم الآخرة [فأجاب يسوع وقال الحق أقول لكم ليس أحد ترك بيتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا لأجلي ولأجل الإنجيل. إلا ويأخذ منه

---

[1] مر - الإصحاح الثالث والعشرون ٩ ٣٣)

[2] مر - الإصحاح الرابع والعشرون ٩ ٣١)، مرقس - الإصحاح الثالث عشر ٤ ٣٧)

[3] مر - الإصحاح الرابع والعشرون ٣٠ - مرقس - الإصحاح الثالث عشر ٣٢)

[4] مر - الإصحاح الخامس والعشرون ١ ٤٦)

ضعف الآن في هذا الزمان بيوتا وإخوة وأخـــوات وأمهـــات وأولاد وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر الآتي الحيـــاة الأبديـــة . ولكـــن كثيرون أولون يكو ون آخرين والآخرون أولين [1] .

- ويقول أيضا وهو يتحدث عن الإيمان بذات الله تعالى وطلب المغفرة منه [فأجاب يسوع وقال لهم ليكن لكم إيمان بالله . لأني أقول لكم إن من قال لهذا الجبل انتقلْ في البحر لا بشك في قلبه بل يؤمن أنَ مـــا يقوله يكون فَمَهْمَا قال يكون لـ . لذلك أقول لكم ما تطلبونـــه حينمـــا تُصلّون فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم. ومتى وقفتم تُصلّون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكي يغفر لكم أيضا أبوكم الذي في السماوات زَلاّتِكُمْ. وإن لم تغفروا أنتم لا يغفر أبوكم الذي في السماوات أيضـــا زلاتكم [2] .
- ويقول أيضا وهو يتحدث عن الفلاح بالذي يسمع كلام الله ويحفظـــه ويعمل به [وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له طوبى للبطن الذي حملك والثديين اللذين رضعتهما. أما هو فقـــال بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه [3] .
- ويقول أيضا وهو يتحدث عن مخافة الله [ولكن أقول لكم يا أحبائي لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر. بل

---

[1] إنجيل مرقس - الإصحاح العاشر ٩ ٢١)

[2] إنجيل مرقس - الإصحاح الحادي عشر ٢ ٦)

[3] إنجيل لو - الإصحاح الحادي عشر ٧ ٨)

أريكم ممن تخافون. خافوا من الذي بعد ما يقتل له سلطان أن يُلقِـــيَ في جهنم. نعم أقول لكم من هذا خافوا [1] .

[1] إنجيل لو - الإصحاح الثاني عشر (٥)

المطلب الثاني

الأحكام العملية

(فروع الدين)

وهي لأحكام التي تتعلق بفروع الدين وهي كثيرة وتشمل موضوع الفقه من الأحكام المتعلقة بالعبادات والأحكام المتعلقة بالمعاملات ما كان منها متعلقا بالأسرة من زواج وطلاق وما كان متعلقا بحياة الناس وتعاملهم بعضهم مع بعض أو بينهم وبين الحاكم وكذلك ما يتعلق بعقوبات المجر مين وهي ما يطلق عليه اسم الحدود والتعزيرات) .

ونركز في بحثنا هذا على القواعد العملية المشتركة بين جميع الشرائع) التي تتعلق بالمصالح الضرورية للإنسان وهي (حفظ الدين، والحياة، والعقل، , النسب أو العرض، والمال) نظرا لأهميتها في حياة الإنسان ولا تختلف هذه الأحكام باختلاف الزمان والمكان لأنها تلازم طبيعة الإنسان من ميلاده الى وفاته ولا يستغنى عنها مهما تطورت

) ينظر: فقه العبادات – الحنبلي ٢١ .

) أعني بذلك القرآن الكريم والإنجيل المقدس.

الحياة وتغيرت الحضارة لذا سماها علماء الفلسفة والقانون بـ (القانون الطبيعي[1]) .

المصالح الضرورية للإنسان فيه خمسة أنواع:

النوع الأول : حفظ الدين :

الدين لغة: جمعه الأديان، أي الطاعة، وقيل: الجزاء وغيره[2] .

واصطلاحا: هو وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول، أو وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات، الدين الصحيح هو الذي لا يسقط إلا بالأداء أو الإبراء[3] .

الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فإن الشريعة من حيث إنها تطاع تسمى دين ، ومن حيث إنها تجمع تسمى ملة ، ومن حيث إنها يرجع إليها تسمى مذهب .

وقيل : الفرق بين الدين والملة والمذهب – أن الدين منسوب إلى الله تعالى ، والملة منسوبة إلى الرسول ، والمذهب منسوب إلى المجتهد[4] .

---

[1]) ينظر: علي بن عبد الكافي السبكي – الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي ، ٢٧٨ ، الزلمي – أصول الفقه في نسيجه الجديد ص ١٢ .

[2]) ينظر: كتاب العين – الفراهيدي ، ٧٣ .

[3]) ينظر: التعريفات – الجرجاني ١٤١ ، التعاريف – المناوي ٣٤٤ .

[4]) ينظر: التعريفات – الجرجاني ١٤١ ، التعاريف – المناوي ٣٤٤ .

والدين : ما ورد به الشرع من التعبد ويطلق على الطاعة والعبادة والجزاء والحساب، والشريعة : ما شرع الله ـ تعالى لعباده ـ من الدين [1] .

فالله ﷻ قد تكفل بحفظ الدين وإكماله وتبينه من الغي ومما ليس منه ولم يتكفل تعالى قط بحفظ دمائنا ، لا بحفظ فروجنا ولا بحفظ أبشارنا ولا بحفظ أموالنا في الدنيا بل قدر تعالى بأن كثيرا من كل ذلك يؤخذ بغير حق في الدنيا [2] .

فحفاظ الدين واجب الهي الذي أمر به كتب السماوية وتطابقت عليها الشرائع دون اختلاف فيها، حيث يقول الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [3] .

---

[1] ينظر: أبو يحيى زكريا الأنصاري – الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ٧٠ ،

[2] ينظر: محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله – المطلع على أبواب الفقه المؤلف ٢٨٩ ، الزبيدي – تاج العروس ١٣٣٥ .

[3] ينظر: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد – الناشر – الإحكام في أصول الأحكام ١٢٣ .

[4] سورة الشورى (١٣) .

فمما تطابقت عليه الشرائع ثم إن ما وصى به هؤلاء فقال : (أن أقيموا الدين) أي توحيد الله والإيمان به وطاعة رسله وقبول شرائعه .

قال مجاهد : لم يبعث الله نبيا قط إلا وصاه بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والإقرار لله بالطاعة فذلك دينه الذي شرع لهم .

وقال قتادة : يعني تحليل الحلال وتحريم الحرام وخص إبراهيم وموسى وعيسى بالذكر مع نبينا ﷺ لأنهم أرباب الشرائع ثم لما أمرهم سبحانه بإقامة الدين نهاهم عن الاختلاف فيه فقال : ﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ أي – لا تختلفوا في التوحيد والإيمان بالله وطاعة رسله وقبول شرائع ، فإن هذه الأمور قد تطابقت عليها الشرائع وتوافقت فيها الأديان فلا ينبغي الخلاف في مثلها وليس من هذا فروع المسائل التي تختلف فيها الأدلة وتتعارض فيها الأمارات وتتباين فيها الإفهام فإنها من مطارح الاجتهاد مواطن الخلاف ، ثم ذكر سبحانه أن ما شرعه من الدين شق على المشركين فقال : ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ أي عظم وشق عليهم ما تدعوهم إليه من التوحيد ورفض الأوثان .

قال قتادة : كبر على المشركين واشتد عليهم شهادة أن لا إله إلا الله وحده وضاق بها إبليس وجنوده فأبى الله إلا أن ينصرها ويعليها ويظهرها ويظفرها على من ناوأها .

أي وصى الله تعالى جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالائتلاف والجماعة ونهاهم عن الافتراق والاختلاف .

ان الأنبياء معشر أحدهما يكمل للآخر دون النقض، حيث يقول الرسول محمد ﷺ (مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها .

ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين[1] .

بهذا يتبين أن في الاتفاق حكمة إلهية من توحيد الآراء والأفكار بما أراده الله ﷻ المفضي الى استقرار النفوس وتنظيم المجتمع البشري المملوءة بالبر والسلام والألفة بعيدة عن الآثام والفساد والعدوان وهذا ما يطلبه العقل السليم؛ لأن في الفرقة هلكة وفي الجماعة ثقفا[2] .

---

[1] ينظر: الشوكاني – فتح القدير ٥٤/ ، تفسير القرطبي ٦ ١١ ،تفسير البيضاوي ٢٤ ، تفسير ابن كثير ١٣٨ .

[2] صحيح البخاري ١٣٠٠ عن أبي هريرة – باب خاتم النبيين ﷺ رقم الحديث : ٤٤٣٢ ، صحيح مسلم ٤ ١٧٩٩ عن أبي هريرة (باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين) رقم الحديث ٢٢٨٦ .

[3] ينظر: الشوكاني – فتح القدير ٥٧/ ، نظمي لوقا – النقاء المسيحية والإسلام ص ١١ .

وهذا ما نجده في الدين السماوي المتضمن مجموعة من القوانين والأحكام وضد ت لتنظيم المجتمع الى يوم القيامة وهذا هو المقصود الهي من أوامره ونواهيه ويعتبر من أصول الدين أيضا، لذلك أعتبر الدفاع عنه من الواجبات الشرعية بكل الوسائل وكما فعله الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام)، لذا يجب تثقيف الناس على هذه المنهجية وتوعيتهم بذلك ! نها تعد من الذرائع لابد من الأخذ بها لتحقيق غرض مطلق خدمة للصالح العام لأنها تعد من الوسائل المشروعة التي يتوصل بها الى تحقيق غايات مشروعة..

ويقول المسيح عليه السلام [أنا عالم أنكم ذرية إبراهيم. لكنكم تطلبون أن تقتلوني لأن كلامي لا موضع له فيكم. أنا أتكلم بما رأيت عند أبي. وأنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم. أجابوا وقالوا له أبونا هو إبراهيم. قال لهم يسوع لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم. ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله. هذا لم يعمله إبراهيم. وأنتم تعملون أعمال أبيكم. فقالوا له إننا لم نولد من زنا. لنا أب واحد وهو الله. فقال لهم يسوع لو كان الله آباكم لكنتم تحبونني لأني خرجت من قبل الله وأتيت. لأني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلني. وأما أنا فلأني أقول الحق لستم تؤمنون بي. الذي من الله يسمع كلام الله. لذلك أنتم لستم سمعون لأنكم لستم من الله] .

) إنجيل يوحـ - الإصحاح الثامن ٧ ٧.).

ويقول المسيح عليه السلام [وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته] .

ويقول أيضا [وقال أذهب يا شيطان إنه مكتوب للرب إلهك تسجد إياه وحده تعبد] .

ويقول أيضا [وما صار النهار خرج وذهب الى موضع خلاء وكان الجموع يفتشون عليه فجاؤا إليه وأمسكوه لئلا يذهب عنهم. فقال لهم إنه ينبغي أن أبشر المدن الأخر أيضا بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت. فكان يكرز في مجامع الجليل] .

ويقول أيضا [فأجاب وقال لهم حسنا تنبأ إشعياء عنكم أنتم المرآئين كما هو مكتوب. هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما بقلبه فمبتعد عني بعيدا. وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس. لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس] .

فالنبي عيسى عليه السلام أراد أن يبين للناس أنه رسل من قبل الله عز وجل لإقامة شعائره من التوحيد والإيمان بالله وطاعة رسله وقبول شرائعه فإن هذه الأمور قد تطابقت عليها الشرائع وتوافقت فيها الأديان من غير

) إنجيل يوحـ - الإصحاح السابع عشر).

) إنجيل يوحـ - الإصحا - الإصحاح الرابع).

) إنجيل لو - الإصحاح الرابع ٢).

) إنجيل مرقس - الإصحاح السابع).

خلاف أو اضطراب ولم يكن أمره بذلك إلا لما فيه من تحقيق المصلحة بجلب منفعة لهم ودرء مفسدة عنهم؛ لأنه يقول [لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات. وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات] .

النوع الثاني: حفظ النفس أو الحياة:

النفس في اللغة: لها عدة معاني، منها:

الروح: الذي بها حياة الجسد، وكل إنسان نفس حتى آدم عليه السلام ، الذكر والأنثى سواء، هي مؤنثة، يقول الله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ .

الإنسان : نفسه فمذكر، وجمعه أنفس على معنى الأشخاص، تقول ثلاثة أنفس وثلاثة أنفس .

) إنجيل متى (الإصحاح الخامس) ٥ ٩)، د/ نظمي لو - النقاء المسيحية والإسلام ص ١١ .

) سورة الانعام ١٨ .

النفس في الاصطلاح: النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والد س والحركة الإراديـ ، وسماها الحكيم الروح الحيوانية فهو جوهر مشرق للبدن فعند الموت ينقطع ضوءه عـن ظـاهر البدن وباطنـ ، وأما في وقت النوم فينقطع عن ظاهر البـدن دون باطنه فثبت أن النوم والموت من جنس واحـد لأن المـوت هـو الانقطاع الكلي والنوم هو الانقطاع الناقص فثبت ن القادر الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أضربـ :

لأول : إن بلغ ضوء النفس إلى جميع أجزاء البدن ظاهره وباطنه فهـو اليقظ .

والثاني : وإن انقطع ضوؤها عن ظاهره دون باطنه فهو النو .

والثالث : بالكلية فهو الموت [1] .

والنفس على أنواع منها :

النفس الأمارة: هي التي تميل إلى الطبيعـة البدنيـة وتـأمر باللـذات والشهوات الحسية وتجذب القلب إلى الجهة السفلية فهـي مـأوى

---

[1] ينظر: الفراهيد: – كتاب العي ' ٧١' ، الفيوم – المصـ ح المن ' ٢٠٣' ، المعجـم الوسيط ص ١٤٠ .

[2] ينظر: الجرجاني التعريفات ٢١٢' ، المناو: – التعاريف ٢٠٦' .

الشرور ومنبع الأخلاق الذميمة يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ [1] .

النفس القدسية: هي التي لها ملكة استحضار جميع ما يمكن لنوع أو قريبا من ذلك على وجه يقيني وهذا نهاية الحدس .

النفس اللوامة: هي التي تنورت بنور القلب قدر ما تنبهت به عن سِنة الغفلة كلما صدرت عنها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية أخذت تلوم نفسها وتتوب عنه ، يقول الله تعالى ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [2] .

النفس المطمئنة: هي التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميدة [3] يقول الله تعالى ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [4] .

والإنسانية هي النفس الناطقة المسماة عند هم بالقلب وهي في الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه ، ويسمى الوجه الأول الصدر والثاني الفؤاد [5] .

---

[1] سورة يوسف ٥٣ .

[2] سورة القيامة ٢ .

[3] ينظر: الجرجاني التعريفات ٢١٢ ، المناوي التعاريف ٢٠٦ .

[4] سورة الفجر ٢٧ ٢٨ .

فلا شك أن الله ﷻ خلق الإنسان بقدرته العظيمة وجعل له الروح وكونه ونشأه وسواه بعد عدم وجوده وجعل له الأرض سكنا له بعد أن خلق الأجواء المناسبة له من بيئة وماء وهواء ورزق وغيرها من مستلزمات الحياة لأنه محترم ومعظم عند الله ﷻ ، لذلك نجد انه أمر بحفظ الأنفس وعدم تجاوز عليها بالقتل والضرب والشتم وكل ما من شأنه أن تلحق الضرر بها وبمنافعها من السمع والبصر وغيرهما في حال من الأحوال أو سبب من الأسباب إلا بالحق وأجمع العلماء على تحريم القتل، لذلك أوجب الله عقوبات صارمة لكل من يعتدي عليها أو يكون سببا في إلحاق الضرر بها [1] ؛ لأنه يعد الاعتداء على أحد المصالح الضرورية للإنسان وهي حفظ النفس أو الحياة الذي أوجدها الله ﷻ بعد عدمه، فبالاعتداء يكون الاعتداء على حق الله لأنه كان سببا في وجوده واعتداء على حق الغير، لذلك يسمى بالاعتداء على حق مشترك، وهذه تعد من الأحكام التي لم تختلف فيها الشرائع بتغيير الزمان والمكان نظرا لأهميتها وخطورتها في تنظيم المجتمع البشري، لأنه لولا ذلك لتهارج الخلق واختل نظام المصالح والمجتمع البشري وإحداث الفتن،

---

[1] ينظر: الجرجاني التعريفات ٢١٢، لمناو: - التعاريف ٢٠٦.

[2] ينظر: الكاساني - بدائع الصنائع ٧ ٨٦ ، احمد الدردير أبي البركات - الشرح الكبير ٤ ١٩٢ ، مختصر المزني ٥٢ ، ابن قدامه - المغني ٩ ١٩٢ ، الشاطبي - الموافقات ٢ ٤٧ وجزئياتها تتعلق بأحكام القتل المذكورة في كتب الفقه.

لذلك إذا تأملنا الى الأحكام المتشابهة التي يلي ذكرها في القرآن الكريم والأناجيل المعتبرة عند المسيحية نجد فيها دلالة واضحة على حفظ الأنفس نظرا لما يحققه من الأهداف التي تخدم المجتمع البشري بجلب منافع لهم وفي شتى مجالات الحياة من استقرار وسلم وتعاون وتحاب وتواد وتنظيم العلاقات الداخلية والخارجية وغير ذلك، ودفع مضرة عنهم وما ينتج منها من الإثم والعدوان والنفاق والشقاق وغيرها.

إذن الله ﷻ لم يأمر بحفظ شيء إلا يكون أمراً بحفظ المقدمات والوسائل المؤدية إليه ، وكذا لم ينه عن شيء إلا نهي عن المقدمات والوسائل المؤدية إليها.

يقول الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم:

- ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ .
- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾) .

) سورة الأنعام ٥١ .

) الإسراء ٣٦.

- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ [1].
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [2].
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [3].
- ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴾ [4].
- ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [5]
- ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [6].

---

[1] النسا ٢٩.

[2] البقر ١٧٨.

[3] آل عمرا ٢١.

[4] النسا ٩٣.

[5] المائد ٢٨.

[6] المائد ٣٠.

- ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (1)
- ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (2)
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (3) .

لذلك فإن فلسفة الشريعة الإسلامية جاءت على أساس السلم، وهو أصل من أصول الشريعة الإلهية نظرا لأهميتها في حياة المجتمع ولما تحققه من أهداف مشروعة تكن ذريعة الى غايات مشروعة خدمة للمصلحة الا مة، حيث يقول الله ﷻ :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (4) .

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (5)

والرسول محمد ﷺ بحكمته البليغة كان خير الناس للسلم والتعاون على البر وسكب الفتن والدماء وعدم إزهاق الأرواح، حتى ثبت عنه أنه لم يقم بقتل الزندقة والفسقة .

---

1) القصص ٩ .
2) الأحزاب ٥٨ .
3) البينة ٧ .
4) البقرة ٢٠٨ .
5) المائدة ٢ .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ل : كنا في غزا، – قال سفيان مرة في جيش – فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذاك رسول الله ﷺ فقال (ما بال دعوى جاهلية) قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال (دعوها فإنها دنتنة) فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال فعلوها أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فبلغ النبي ﷺ فقام عمر فقال يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي ﷺ (دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه) .

فتبين ترك بعض الأمور المختارة والصبر على بعض المفاسد خوفا من أن تترتب ى ذلك مفسدة أعظم منه ، وكان ﷺ يتألف الناس ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين وتتم دعوة الإسلام ويتمكن الإيمان من قلوب المؤلفة ويرغب غيرهم في الإسلام وكان يعطيهم الأموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى .

) ينظر: صحيح البخار . ١٨٦١ رقم الحديث ٦٢٢.) (باب قوله سواء استغفرت لهم...)، صحيح مسا . ١٩٨٨ رقم الحديث ٥٨٤') (باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما).

') ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٦ ١٣٩ .

وسئل مالك عن الزندقة فقال ما كان عليه المنافقون في عهد رسول الله ﷺ من إظهار الإيمان وكتمان الكفر هو الزندقة عندنا اليو .

قيل لمالك فلم يقتل الزنديق ورسول الله ﷺ لم يقتل المنافقين وقد عرفهم فقال إن رسول الله ﷺ لو قتلهم لعلمه فيهم وهم يظهرون الإيمان لكان ذلك ذريعة إلى أن يقول الناس قتلهم للضغائن والعداوة أو لما شاء الله غير ذلك فيمتنع الناس من الدخول في الإسلام .

جانبا من الأحكام المتشابهة في الإنجيل:

عندما نتصفح أوراق الأناجيل المعتمدة عند المسيحية نجد الأحكام التي تتشابه مع أحكام القرآن الكريم وفي شتى المجالات نظرا لأهمية تلك الأحكام في تنظيم المجتمع في حالة تطبيقها لأن العبرة منها، لذلك جعلت بمثابة أمهات الأحكام وأعتمدها المقننين في القوانين الوضعية لحل المشاكل والحوادث، ومن الأحكام المتشابهة التي تتعلق بحفظ لدين كالآتي:

- يقول المسيح عليه السلام [قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل، ومن قتل يكون مستوجب الحكم ، وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب على

) ينظر: ابن عبد البر النمر: – الاستذكار ، ٥٧، ابن عبد البر النمر: – التمهيا ٠ ١٥٦ .

أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم، ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع. ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم] .

- ويقول أيضا [كن مراضيا لخصمك سريعا ما دمت معه في الطريق. لئلا يسلمك الخصم الى القاضي ويسلمك القاضي الى الشرطي فتلقى في السجن] .
- ويقول أيضا [سمعتم انه قيل عين بعين وسن بسن. وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر. بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا. ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا. ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين. ومن سألك فأعط . ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده. سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك. وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعدائكم باركوا لاعِنِكُم. أحسنوا الى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم. لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات. فانه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين] .
- ويقول أيضا [وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر. وذاك ينجس الإنسان. لان من القلب تخرج أفكار شريرة قتل زنى فسق سرقة

) إنجيل متى - الإصحاح الخامس ١ ٢)

) متى - لإصحاح الخامس ٥)

) متى - الإصحاح الخامس ٨ ٤)

شهادة زر تجديف. فهذه التي تنجس الإنسان، وأما الأكل بأيد غير مغسولة قلا ينجس الإنسان [1].

- ويقول أيضا [وإذا واحد منهم تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية. فقال له لماذا تدعوني صالحا. ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله. لكن إن أردت ن تدخل الحياة فأحفظ الوصايا. فقال له أية وصايا. ـ ال بـ ـ وع لا تقتل. لا تزن. لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم ـ اك و ـ ك وأحب قريب ـ ك كنفسك .....] [2].
- ويقول أيضا [ويل لكم لأنكم تبنون قبور الأنبياء وآباؤكم قتلوهم. إذ تشهدون وترضون بأعمال آبائكم. لأنهم هم قتلوهم وأنتم تبنون قبورهم. لذلك أيضا قالت حكمة الله إني أرسل إليهم أنبياء ورسلا فيقتلون منهم ويطردون. لكي يطلب من هذا الإنجيل دم جميع الأنبياء المهرق منذ إنشاء العالم. هابيل الى دم زكريا الذي أهلك بين المذبح والبيت. نعم أقول لكم إنه يطلب من هذا الإنجيل. ويـ ل لكم أيها الناموسيون لأنكم أخذتم مفتاح المعرفة. ما دخلتم أنتم والداخلون منعتموهم [3].

---

[1] مر - الإصحاح الخامس عشر ٨ ٢٠) واللفظ له. مرقس - الإصحاح السابع ٠ ٢٠) .

[2] مر - الإصحاح التاسع عشر ٦ ٠)، مرقس - الإصحاح العاشر ٨) .

[3] لو - الإصحاح الحادي عشر ٧ ٢٠) .

- ويقول أيضا [السارق لا يأتي إلا ليسرق ويذبح ويهلك. وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل] .
- ويقل أيضا [هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم كما أحببتكم. ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه] .

النوع الثالث: حفظ المال :

المال في لغة: من مول وجمعه أموال – ما ملكته من جميع الأشياء من متاع وعروض تجارة، وعقار، ونقود، وحيوان.

قال ابن الأثير: المال في الأصل – ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل؛ لأنها كانت أكثر أموالهم، ومال الرجل يمول مولا ومؤولا إذا صار ذا مال .

المال في الاصطلاح: هو ما له قيمة تباع وتلزم متلفه وإن قلت، وما لا يطرحه الناس مثل الفلس وما شابه ذلك .

) يوحـ - الإصحاح العاشر ٠)

) يوحـ - الإصحاح الخامس عشر ١)

) ينظر: ابن منظو – لسان العرب ١ ١٣٦ (فصل الميـ – باب اللام).

) ينظر: السيوط – الأشباه والنظائر ص ٢٢٧ .

أو هو ما يباح الانتفاع بـــه مطلقـــا، أو اقتنـــاؤه لغيـــر حاجـــة أو ضرور. .

وكان هدفي من تعريف المال هو بيان للنـــاس أن الأمـــوال غيـــر مقصودة بالأوراق النقدية فقط كما يظنه بعض الناس؛ بل المقصود منها جميع الأشياء من متاع وعروض تجـــارة وعقـــار وحيـــوان ومعـــادن وغيرها، أ - ل ما يقتنى ويملك من الأعيان؛ لأن المـــال مـــن أحـــد المصالح الضرورية للإنسان التي أمر الله ﷻ بحفظهـــا وفـــي جميـــع الشرائع نظرا لأهميتها في تنظيم المجتمع؛ لأن الإنسان محترم عنـــد الله ﷻ فلا بد أي يكون أمواله محترمة ولا يجوز الاعتداء عليها بالســـرقة والغصب والغش وأية وسيلة أخرى وكما لا يجوز الحصول على مـــال الغير بدون وجه مشروع، لذلك أن الله ﷻ أوجب العقوبات والضمانات على متعديها ومكتسبيها بدون وجه مشروع ؛لأن المال قوام العيش.

فبهذا يتبين لنا أن أوامر إلهية ليس الغرض منها أنها أوامر لابد من التنفيذ فقط؛ بل هذه الأوامر م رونة بمقاصد تهدف الى مصالح، ومنفعـــة هذه المصالح تعود الى الناس نفسه وليس الى الله تعالى لكن فـــي نفـــس الوقت هي ابتغاء لمرضاته تعالى، فلابد أن يفقه الناس ذلك أن الأوامـــر إلهية جاءت لحفظ مصالحنا وإعطاء الحق لصاحبه، لذلك أكـــده الله ﷻ

) ينظر: المقدسـ – الإقنا ـ ' ٩ ' .

من شريعة الى شريعة أخرى ولم يقم بإلغائه [1] ؛ لأن حب المال أصل جميع الشرور الذي إذا ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وأصابوا بآفات كثيرة [2] .

أمثلة من القرآن الكريم:

- ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [3]
- ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [4] .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [5] .

---

[1] ينظر: إرشاد الفحول ٢١٩ ، علي بن محمد الآمدي أبو الحسن – الإحكام في أصول الأحكام ٣٠٠ ٣٠١ ، علي بن محمد بن علي البعلي أبو الحسن – المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ٦٣ ، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي – الموافقات في أصول الفقه ٧ ٢٩ .

[2] ينظر: نظمي لوقا – النقاء المسيحية والإسلام ص ٣٩ .

[3] المائدة ٣٨ .

[4] البقرة ١٨٨ .

[5] النساء ٢٩ .

- ﴿ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ .
- ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [1] .
- ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [2] .
- ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [3] ، والسحت أي – الحرام .

ويقول الرسول محمد ﷺ (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده) [4] . فحفاظا على أموال الناس الله ﷻ أوجب عقوبة للسارق هي قطع اليد إذا

---

[1] النسا ١٦١ .

[2] المطففير ٢ .

[3] البقر ٧٥ .

[4] المائد ٢ ٦٣ .

[5] صحيح البخاري ، ٢٣٨٩ رقم الحديث ١٤٠١) (باب لعن السارق إذا لم يسم)، صحيح مسلد ١٣١١ رقم الحديث ٦٨٧) (باب حد السرقة ونصابها) .

بلغ المال نصابا وهو ربع دينار من الذهب أو ثلاثة دراهم ، أو عشرة دراهم وعلى الاختلاف بين العلماء ـ ول حد النصاب، إلا أن السارق البيضة والحبل لا تبلغ قيمة النصاب لكي تقطع الأيدي، لكن في الحديث ترويع.

إن المراد – التنبيه على عظيم ما خسر وهي يده في مقابلة حقير من المال وهو ربع دينار فإنه يشارك البيضة والحبل في الحقار ، أو أراد جنس البيض وجنس الحبال ، أو ه إذا سرق البيضة فلم يقطع جره ذلك إلى سرقة ما هو أكثر منها فقطِ ، فكانت سرقة البيضة هي سبب قطعا .

ي فيعتاد على السرقة فيسرق ما هو أكبر منها مما يساوي نصاب القطع فتقطع يده فيكون السبب الأول سرقته للبيض ، إذن فالله ﷻ عندما ينهى عن شيء فهو نهي عن مقدماته ، وسائله أي عما يؤول إليه.والله أعلم.

جانبا من الأحكام المتشابهة في الإنجيل:

- يقول المسيح عليه السلام [وإذا واحد منهم تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية. فقال له لماذا تدعوني صالحا. ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله. لكن إن أردت أن تـ دخل

) ينظر: شرح نووي على مسلـ ١ ٨٣ .

الحياة فأحفظ الوصايا. فقال له أية وصايا. فقال يسوع لا تقتل لا تزر . لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك .....] .

- ويقول أيضا [وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر. وذاك ينجس الإنسان. لان من القلب تخرج أفكار شريرة قتل زنى فسق سرقة شهادة زور تجديف. فهذه التي تنجس الإنسان، وأما الأكل بأيد غير مغسولة قلا ينجس الإنسان] [1] .
- ويقول أيضا [بيعوا مالكم وأعطوا الصدقة. اعملوا لكم أكياسا لا تفنى وكنزا لا ينفد في السموات حيث لا يقرب سـ ـارق ولا يبلى سوس] [2] .

---

[1] إنجيل: مر - الإصحاح التاسع عشر ٦ ٠)، مرقس - الإصحاح العاشر ٨).

[2] مر - الإصحاح الخامس عشر ٨ ٠) واللفظ له. مرقس - الإصحاح السابع ٠ ٢).

[3] لو - الإصحاح الثاني عشر ٣ ٤).

رابعا : حفظ النسل أو العرض :

النَّسْلُ : الخَلْقُ والوَلَدُ كالنَّسيلَةِ جمعه : أنْسالٌ، وتناسلوا توالدو .

ونظرا لأهمية النسب في المجتمع من حيث التكاثر والتوالد وتقوية أواصر الصلات بينهما وتمييز بعضها عن الأخرى وإلحاقهم بآبائهم وأمهاتهم وإخوانهم وأخواتهم سواء كانت بسبب الند ب أو الرضاع، حيث أكد الله ﷻ على ضرورة حفظ الأنساب نظرا لأهمية ذلك في تنظيم المجتمع البشري وجعل عق ـ ات رادعة لكل من يـ ـ دي عليها بالفعل (زنا) أو القول (القذف) وعلى التفاصيل المذكورة في كتب الفقه، لأنه اعتداء على حقوق خاصة بالناس لذلك حرم الزنا وجعل عقـ بات رادعة على من يعتدي عليها لأنها ذريعة لضياع النسل وهلاكه، وهذا يترتب عليه آثار شرعية: الزواج، الميراث، الوصية، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالشؤون الاجتماعية، فالله ﷻ بيّن هذه الأحكام للناس بواسطة الأنبياء والرسل لأنهم أدرى بمصالحهم وحفاظا لحقوقهم الخاصـ ة فلا

) ينظر: الفيروز آباد: – القاموس المحيط ٣٧٢ ، الفيوم – المصباح المن ١٠٤ ، الفراهيد: – كتاب العير ٥٦ ، المناو: – التعاريف ١٩٨ .

يجوز التجاوز أو الاعتداء عليها لأنها مصونة ومحترمة بجلب منفعة لهم ودرء مفسد عنهم وهذا ما لم تختلف فيها الشرائع .

وكذلك نجد أن الله ﷻ حرّم الزنا يكون أمرا بتحريم مقدمات الزنا من النظر بقصد السوء والفحشاء والمنكر وذلك لبقاء الناس على فطرتهم السليمة دون المساس بكرامتهم من قبل الآخرين، يقول الله ﷻ في القرآن الكريم :

- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ .
- ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1] هذه العقوبة بالنسبة لهما إن كانتا غير محصنين، أما المحصن فتكون العقوبة رجما حتى الموت .

---

[1] ينظ : إرشاد الفحو ٢١٩ ، : علي بن محمد الآدمي أبو الحسر – لإحكام في أصول الأحكا ٢٠٠ ٢٠١ ، علي بن محمد بن علي البعلي أبو الحس - المختصر في أصول الفقه على م هب الإمام أحمد بن حنبل ٦٣ ، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالك - الموافقات في أصول الفق ٧ ٩ .

[2] الإسرا ٣٢ .

[3] النو .

- ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾).
- ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ .
- ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾).
- ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ .
- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ .

) النور ٠ .

) النور ٣ .

) النو ٣٠ .

) الأحزاب ٣٥ .

) المعارج ٢٩ .

- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ .
- ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن) .

من الأحكام المتشابهة في الأناجيل ، كالآتي:

) المؤمنون ٥ .

) النور ٣٣ .

) صحيح البخاري ٨٧٥ رقم الحديث ٢٣٤٣ (باب النهي بغير إذن صاحبه)، صحيح مسلم ٧٦ رقم الحديث ٥٧ (باب نقصان الإيمان بالمعاصي.....) .

- يقول المسيح عليه السلام [وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر. وذاك ينجس الإنسان. لان من القلب تخرج أفكار شريرة قتل زنى فسق سرقة شهادة زور تجديف. فهذه التي تنجس الإنسان، وأما الأكل بأيد غير مغسولة فلا ينجس الإنسان] .
- ويقول أيضا [قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن. وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها من قلبه. فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها والقها عنك. لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم. وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها والقها عنك. لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم] .

في النص تنبيه على عظيم ما خسر وهي النظرة التي يجره الى شيء أعظم وهو الزنا، فكأن النظرة هي سبب الزنا، ففي النص حث على محاربة الصغائر ومقدمة الشيء ووسيلة التي تؤول الى شيء أعظم؛ لأنها تعد من الوسائل غير مشروعة التي تؤدي الى غايات غير مشروعة، وفي هذا يقول الشاعر:

كل أمر مبدأه من نظر ومعظم النار من مستصغر شرر

(م - الإصحاح الخامس عشر ٨ ٢٠) واللفظ له. مرقس - الإصحاح السابع ٠ ٢٣) .

(م - الإصحاح الخامس ٧ ٣٠) .

- ويقول أيضا [وإذا واحد منهم تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية. فقال له لماذا تدعوني صالحا. ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله. لكن إن أردت أن تدخل الحياة فأحفظ الوصايا. فقال له أية وصايا. فقال يسوع لا تقتل. **لا تزن** . لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمك و حب قريبك كنفسك. قال له الشاب هذه كلها حفظتها منذ حداثتي فماذا بعوزتي بعد. قال له يسوع إن أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني. فلما سمع الشاب الكلمة مضى حزينا. لأنه كان ذا أموال كثيرة]) .

فيتبين من هذا ن الحفاظ على الأعراض من الأحكام المأمور بها شرعا التي لم تختلف فيها الشرائع لذلك لا يجوز الاعتداء عليها لا شرعا ولا قانونا وعلى أثر ذلك حصل نوع من الشد والتوتر في العلاقة بين حكومة ايطاليا والكرسي الرسولي في الحكومة الفاتيكان على أثر إقرار حكومة رومانو برا دي لمشروع قانون جديد للأحوال المدنية وطرحه على البرلمان ليتم التصويت عليه مما أثار سخط الفاتيكان:

ويتضمن القانون الجديد تقنين وضع الميراث والوصايا للمتعاشرين غير المتزوجين لسنوات، خاصة في حال إنجاب أطفال دون زواج ودون

م - الإصحاح التاسع عشر ٦ ٠)، مرقس - الإصحاح العاشر ٨) .

أن يتضمن القانون أية إشارة الى حالة متعاشرين وهذا نصه (يحق لشخصين بالغين سواء من نفس الجنس أم لا، تربطهما أواصر عاطفية متبادلة، ويتعايشان بصورة ثابتة ويتعاونان ويتضامنان ماديا ومعنويا أن يعترف بعلاقتهما حتى ولو خارج إطار الزواج الديني أو المدني[1] ، مشروع القانون يشمل كل زوجية مقيمة ايطاليا، حتى ولو مكونة من أجانب، وقد سارع البابا الى انتقاد القانون معلنا أن الكنيسة ترفض القانون إجمالا وتعتبره تجاوز على قانون الخالق ومعارض لقانون الطبيعة ويهدد أسس المجتمع والعدالة، وخلال اللقاء الذي استمر ما يقارب الساعة، وخلال اللقاء الذي استمر ما يقارب ساعة حاول الجانب الايطالي شرح النقاط الايجابية الفتي يتضمنها المشروع القانون حيث يعتبره حل لمشكلة نصف مليون شخص و ٥٠) إلف طفل يعيشون خارج إطار الزواج القانوني، لكن كل ذلك بدا غير مجدي أمام الجانب الفاتيكاني الذي يؤكد دائم على قدسية الحياة الزوجية والعائلية، ويمكن تلخيص الانتقادات في النقاط الآتية وحسب ما هو مثبت في الوثائق الفاتيكانية[2] :

---

[1]) ينظر: الوثائق الرسمية المحفوظة في السفارة العراقية لدى الحكومة الفاتيكان/ روما ، واحتفظت بنسخة مصورة منها.

[2]) ينظر: الوثائق الرسمية المحفوظة في السفارة العراقية لدى الحكومة الفاتيكان/ روما ، واحتفظت بنسخة مصورة منها.

- يمكن الحصول على نفس الحقوق دون الرجوع الى سن قانون جديد (أي عبر القانون المدني وقانون العائلة) .
- القانون يكرس نوعاً جديداً من الزواج (درجة ثانية) أطلق عليه الكاردينال رويني ورؤساء الفاتكاز – (الزواج الأصغر) احتقاراً كما سماه برلسكوني (زواج درجة ثانية).
- يوفر القانون رعاية محدودة للأطفال الذين قد يولدون جراء هذه العلاقة .
- القانون يضعف مفهوم العائلة كما هو منصوص عليه في الدستور ويؤدي الى تفكيك المجتمع الايطالي .
- الق ون يجعل من الزواج أمراً نسبياً يمكن لأي أحد أن يختاره حسب رغباته ويفتح الباب للزواج الإسلامي (المتعدد الزوجات)
- يشكل هذا القانون الخطوة الأولى نحو الاعتراف بزواج المثليين أو نحو حقهم في تبني أطفال لهم .
- القانون لا يملئ أي فراغ اجتماعي ولا يلبي أي احتياجـ ت حقيقة للمجتمع حيث حتى المتعايشون الحاليون لم يطالبوا بأي تشريع جديد ويفضلون ان لا يسجلوا علاقتهم .
- المدة المطلوبة للانتفاع بحق الوراثة (تسع سنوات) طويلة جداً .
- شروط التنازل عن العلاقة (أو " الطلاق " في حالة إقامة علاقة تعايش رسمية) غير واضحة .

خامسا: حفظ العقل

إن الله ﷻ خلق الإنسان في أحسن التقويم وأعطى له النعم لكي يتنعم بها ما لم يتنعم بها غيره من الكائنات الحية وميّزه عنهم نظرا لمكانتهم العالية والفاضلة عند الله تعالى ، فأعطى له العينين للنظر، والأذنين للسمع، واللسان للتكلم، واليدين للتملك والمساعدة، والرجلين للمشي، وهذه الصفات كلها من الصفات المشتركة مع بقية الكائنات الحية، إلا أن الله ﷻ ميّز الإنسان بالعقل، لتمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، والهدى والضلال، الحلال والحرام، والرجل والمرأة، ولا يكون ذلك إلا من خلال التفكر والتمعن واستخد م العملية العقلية في حل المشكلات، والله ﷻ أعطى القدرة والقابلية الهائلة للعقل أن يدرك ويستنبط ويكتشف الحق والمضي فيه بالبحث ليكتشف حقائق أخرى ما لم يطلع عليه غيره، لذلك أهتم الله ﷻ بالعقل باعتبار ذلك من الحقوق الخاصة للإنسان وفائدة استخدامه بالوجه الصحيح عود لنفسه والاستفادة منه للآخرين بجلب منفعة لهم ودرء مفسدة عنهم، لذا أمر الله ﷻ بحفظ العقل خدمة للمصلحة العامة باعتبار ذلك من المصالح الضرورية لحفظ الإنسان التي أمر الله ﷻ بحفظها، وجعل العقوبة لكل من يحدث الخلل في العقل، لذلك حرم الخمر ومشتقاته لأنه يزيل لعقل ويحدث الخلل فيه الأمر الذي سيؤول الى نتائج سلبية : القتل، الحوادث، ارتكاب الفواحش، الإثم، والمخاصمة، والمشاتمة، إحداث الضرر بالغير، عدم شعور بالغيرة والاستحياء والتمييز بين الخير والشر، وغيرها من الأمور المضرة وغير المفيدة للمجتمع، أ; – له المضرة بالمص لحة العامة، فإن العقل هو قوام

كل فعل تتعلق به مصلحة ، لذلك جعل شرطا أساسيا في القضاء والفتوى والشهادة والمسؤولية وغيرها، ورفعوا التكليف عن الصبي حتى يبلغ والمجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ لعدم إدراكهم العقل، فما يصدر منهم من الأفعال لا تترتب أية مسؤولية قضائية أو شرعية؛ لأن إزالة العقل منهم ليس بسببهم، ا ختلاله عنهم بسبب تناول المشروبات الكحولية والحبوب وغيرها الأمر الذي يؤدي إلى مفاسد عظيمة لأجل ذلك حُرمَ خدمة للمصلحة العامة، وهذا الحكم من الأحكام المتشابه في كتب السماوية التي لم تختلف فيها الشرائع .

واعترض على دعوى اتفاق الشرائع على الخمسة المذكورة بأن الخمر كانت مباحة في الشرائع المتقدمة وفي صدر الإسلا .

ورد بأن المباح منها في تلك الشرائع هو ما لا يبلغ إلى حد السكر المزيل للعقل فإنه محرم في كل ملة كذا قال الغزالي وحكاه ابن القشيري عن القفال ، ثم نازعه فقال : تواتر الخبر أنها كانت مباحة على الإطلاق ولم يثبت أن الإباحة كانت إلى حد لا يزيل العقل وكذا قال النووي في شرح مسل ، ولفظ – وأما ما يقوله من لا تحصيل عنده أن المسكر لا يزل محرما فباطل لا أصل ل ، انتهى . قلت : وقد تأملت التوراة

) ينظ : إرشاد الفحو ٢١٩ ، علي بن محمد الآدمي أبو الحس – لإحكام في أصول الأحك ٢ ٢٠٠ ٢٠١ ، علي بن محمد بن علي البعلي أبو الحس – المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ٦٣ ، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالك – الموافقات في أص ل الفق ٧ ٢٩ .

والإنجيل فلم أجد يهما إباحة الخمر مطلقا من غير تقييد بعدم السكر بـــل فيهما التصريح بما يتعقب الخمر من السكر .

يقول الآمدي في الأحكام [1] : فإن أصل المقصود من حفظ العقـــل حاصل بتحريم شرب المسكر لا بتحريم قليله وإنما يحرم القليل للتكميـــل والتتميم .

وبعد سرد هذه الآراء المختلفة حول إباحة الخمر، فأقول : بـ ت في الأناجيل المعتمدة عند المسيحية فلم أجد نصا ما يدل على إباحة الخمـــر بشكل صريح ؛ بل وـ ت ما يناقضها مع ورود بعض النصوص المشتبه في دلالتها على الإباحة، وسوف يأتي ذكرها في موضعها:

---

[1] ينظر: الشوكا - إرشاد الفحو ٣١٩

[2] ينظر: الآمد - الإحكا ٢ ٠٠ ٣٠١ .

من الأحكام الدالة على تحريم الخمر في القرآن الكريم:

- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ .
- ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُوا مَاء فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً ﴾ .

) البقر ١٩ .

) المائد ٠ - ٩١ .

) الحج .

) النسا ٤٣ .

عن سعيد بن أبي بردة قال سمعت أبي قال : بعث النبي ﷺ أبي ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقال (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا) . فقال له أبو موسى إنه يصنع بأرضنا البتع ؟ فقال (كل مسكر حرام)[1] .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال (من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة) .

حرمها) أي حرم من خمرة الجنة وهي ليست كخمرة الدنيا في سكرها وضررها وكراهة مذاقها وخبث رائحته ؛ بل هي شراب لذيذ ممتع من أشهى أشربة الجنة . والحرمان منها يعني عدم دخول الجنة حتى يعاقب على شرب خمر الدنيا أو أنه يحرم منها أبدا حتى ولو دخل الجنة[2] .

من الأحكام المتشابهة في الإنجيل:

- يقول المسيح عليه السلام [فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه الخوف. فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت وامرأتك إليصابات ستلد لك ابنا وتسميه يوحنا. ويكون لك فرح وابتهاج وكثير

---

[1] صحيح البخاري ، ٢٦٢٤ رقم الحديث ٧٥١، باب أمر الموالي إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطاوعا ولا يعاصيا) .

[2] صحيح البخاري ، ٢١١٩ رقم الحديث ١٢٥٣،) (كتاب الاشربة) .

سيفرحون بولادته. لأنه يكون عظيما أمام الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب. ومن بطن أمه يمتليء من الروح القدس [1].

- ويقول أيضا [فاحترزوا لأنفسكم لئلا تَثْقُلَ قلُوبُكُمْ في خُمَارٍ وَسُكْرٍ وهمومِ الحياةِ فَيُصَادِفَكُمْ ذلك اليومُ بَغْتَةً. لأنه كالفخ يأتي على جميع الجالسين على وجه كل الأرض. اسهروا إذاً وتضرَّعوا في كل حين لكي تُحْسَبُوا أهلاً للنَّجاةِ من جميع هذا المُزْمِعِ أن يكونَ وَتَقِفُوا قُدَّام ابنِ الإنسانِ [2].
- من الأذكار المتلوة في الصلوات عند المسيحيا – صلاة إشعياء [ويلٌ للمُبكِّرين صبَاحاً يَتْبَعُونَ المُسْكِرَ. للمتأخِّرين في العَتَمَةِ تُلْهِيهُمُ الخَمْرُ. وصار العودُ والرَّبابُ والدُّفُّ والنَّايُ والخَمْرُ ولائِمَهُمْ والى فعل الرّب لا ينظرون وعَمَلَ يديهِ لا يرون..... [3]) .
- رسالة بطرس الرسولِ الأولى [فإذ قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد تَسَلَّحوا أنتم أيضا هذه النية. فإن من تألم في الجسد كُفَّ عن الخطيئة لكي لا يعيش أيضا الزمان الباقي في الجسد الشهوات الناس بل لإرادة الله. لأن الزمان الحياة الذي مضى يكفينا لنكون قد عَمِلْنا إرادة الأمم

---

[1]) لو - الإصحاح الأول ٢ ٦) .

[2]) لو - الإصحاح الحادي والعشرون ٤ ٣٦) .

[3]) إشعيا - الإصحاح الخامس ١ ٢) علما انها من الأسفار القديمة المعتمدة عند المسيحية لذلك دونت في أناجيلهم.

سالكين في الدَّعارة والشهواتِ وإدمان الخمر والبَطَرِ والمُنَادَماتِ وعبا ة الأوثان المحرمة .....]) .

من النصوص المشتبهة في التأويل :

- [ثم قال الرب فبمن أشبه أناس هذا الجيل وماذا يُشبِهُون. يشبهون أولادا جالسين في السوق ينادون بعضهم بعضا ويقولون زَمَّرْنَا لكم فلم ترقصوا. نُحْنَا لكم فلم تبكوا. لأنه جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرا فتقولون به شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فتقولون هوذا إنسانٌ أكولٌ وشريبُ خمر. مُحِبٌ للعَشَّارِينَ والخُطَاةِ. والحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ من جميع بَنِيها ١] .

فأقول : في النص ذم وتقبيح للخمر وليس الإباحة .

- القصة المشهورة بـ رس قانا الجليل، [وفي اليوم الثالث كان عرْسٌ في قانا الجليلِ وكانت أُمُّ يسوع هناك. ودعي أيضا يسوع وتلاميذه الى العر. ولما فرغت الخمرُ قالت أم يسوع له ليس لهم الخمر. قال لها يسوع ما لي ولك يا امرأة. لم تأت ساعتي بعد. قالت أمه للخُدَّام مهما قال لكم فافعلو . وكانت سِتةُ أجرَانِ من حجارة موضوعة هناك حسب تطهير اليهود يسعُ كل واحد مِطْرَيْنِ أو ثلاثة قال لهم يسوع املأوا الأجران ماءً. فملأوها الى فوق. ثم قال لهم استقوا

) رسالة بطرس الرسولِ الأو. - الإصحاح الرابع .) .

') لو - الإصحاح السابع ١ ٢٥) .

الآن وقدموا الى رئيس المتكإ. فقدموا. فلما ذاق رئيس المتكإ الماء المتحول خمرا ولم يعلم من أين هي. لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا. دعا رئيس المتكإ العريس. وقال له. كل إنسان إنما يضع الخمر الجيدة أولا ومتى سكروا فحينئذ الدَّونَ. أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة الى الآن. هذه هي بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل وأظهر مجده آمن به تلاميذه (١) .

أقول: في النص دلالة على أنه عمل معجزة وليس فيه انه شرب أو أباح الخمر.

المطلب الثالث

الأحكام الشرعية والعبادة

مما تقدم ذكره يتبين لنا المقصود الإلهي من الأحكام الشرعية المنزلة على الأنبياء والرسل لتبليغ الناس بها، إذ ليس المقصود من الأحكام الشرعية: هي عبارة عن العبادة محضة بمعنى المكوث في المساجد والكنائس والتفرغ التام للصلاة والذكر فقط والانقطاع عن الأمور الدنيوية كما يظنه بعض الناس من الجهلة والمغرضين لابتعاد الناس عن الدين لأمور تخدم مصالح م السياسية والشخصية الداعيين للإثم والعدوان والبغضاء والنزاع والشقاق.

---

(١) إنجيل يوحنا - الإصحاح الثاني .

فنقول الأحكام الشرعية: عبارة عن مجموعة من الأحكام والقوانين الإلهية جاءت بواسطة الأنبياء والرسل لتنظيم المجتمع البشري خدمة للمصلحة العامة بجلب منفعة لهم ودرء مضرة عنهم لكن في نفس الوقت هي ابتغاء لمرضاته تعالى .

فلابد للناس أن فقهوا ذلك لأنه إذا نظرنا الى الخلافات الدولية بعين التأمل نجد أن مصدر الخا ـ ت معظمها ـ ياسية تتعلق بأمور دنيوية (كسب المصالح المالية) أو بما يسمى بالاقتصادية لضمان المستقبل مع صرف جزء منها لبعض المجتمع البشري رياء وإثما يبتغونها، وليست دينية لتحتسب ـ يها، وفعلا كثير من الجرائم ارتكبت بحق الإنسانية باسم الدين خدمة للسياسة المعادية للدين مع الحركة الإعلامية المدعومة بالمال والقوة لتشويه الشريعة الإلهية وإبطال وتشويه أحكامها الهادفة الى الألفة والسلم والأخوة الحقيقية من جهة وإبراز النشاطات السياسية الظاهرية، الأمر الذي دعت الى الدعوة السياسية بفصل الدين عن الدولة بذريعة الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير وما شابه ذلك، فالتبس الأمر لدى الجهلة فأصبحوا من الخاسرين بتهمتهم للدين المنظم الإنسانية وخدمتهم للسياسة والمال الهالك البشرية، وهذا ما حذرنا الله ﷻ منها و تفقت عليها شرائع السماوية، يقول الله ﷻ :

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ .
- ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [1] .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [2] .
- ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ۞ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۞ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۞ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ۞ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۞ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۞ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۞ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۞ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۞ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴾ [3] .

---

[1] سورة المنافقون ٩ .

[2] سورة سبأ ٣٧ .

[3] البقرة ٦٤ .

[4] الحاقة ٢٥ - ٣٥ .

، في حديث نبوي عن ي هريرة ﷺ يقول :

قال رسول الله ﷺ (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)[1] .

ن رح الحديث: (لا ينظر) معنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته أي إنما يكون ذلك على ما في القلب دون الصور الظاهرة[2] .

- ويقول المس يح عليه السلام [لا يقدر أحدكم أن يخدم سيدين. لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال. لذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون. ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل ن اللباس. انظروا الى طيور السماء. إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن. وأبوكم السماوي يقوتها. ألستم أنتم بالحري أفضل منها[3] .
- ويقول أيضا [لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون. بل اكنزوا لكم كنوزا في

---

[1] صحيح مسلم . ١٩٨٦ رقم الحديث ٥٦٤٠) (باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه ومه ه).

[2] ينظر: صحيح مسلم . ١٩٨٦ رقم الحديث ٥٦٤٠) (باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه ومه ه).

[3] إنجيل متى (الإصحاح السادس) ٤ ٦٠) .

السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون. لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضا [1].

- ويقول أيضا [هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما بقلبه فمبتعد عني بعيدا. وباطلا يعبدونني وهم يُعَلّمون تعاليم هي وصايا الناس. لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس [2].
- ويقول أيضا [فنظر يسوع حوله وقال لتلاميذه ما أعسر دخول ذوي الأموال الى ملكوت الله. فتحير التلاميذ من كلامه. فأجاب يسوع أيضا وقال لهم يا بني ما أعسر دخول المتكلين على الأموال الى ملكوت الله. مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني الى ملكوت الله. فبهتوا الى الغاية قائلين بعضهم لبعض فمن يستطيع أن يخلص. فنظر إليهم يسوع وقال عند الناس غير مستطاع. ولكن ليس عند الله. لان كل شيء مستطاع عند الله] [3].
- ويقول أيضا [احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم. وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم ذي في السموات. فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق كما يفعل المرآؤون في المجامع وفي الأزقة لكي يمجدوا من الناس. الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم. وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما

---

[1] إنجيل متى الإصحاح السادس) ٩ ١٠).

[2] مرقس الإصحاح السابع) ٧ ١٠).

[3] مرقس ١٠ الإصحاح العاشر) ٢٣ ٢٦).

تفعل يمينك. لكي تكون صدقتك في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء، و يجازيك علانية] .

ويقول القس أبو الفرج عبد الله بن الطيب الفقيه بالعلوم الإلهية والشرائع المسيحية: فالنصارى الآن ليس هم على قانون ملكوت السماء لكن مع الشهوات وضعف البشرية وبينهم خصائم، فلهذا احتاجوا الى الأحكام لأن من يطلب ملكوت السماء فيهم فمنهم قا ل وحتى لا يتقدموا قدام الجورة يجب أن يتقدموا قدام القديسين [1] .

---

[1] متى الإصحاح السادس)).

[1]) ينظر: أبو الفرج عبد الله بن الطيب – كتاب فقه النصرا ٨١ .

الخاتمة لأهم النتائج

. إن الشرائع الإلهية شرائع سمحة وحسنة تهدي الى الصراط المستقيم، ومصادرها هي الأخرى التي تعالج جميع مشكلات الحياة في كل زمان ومكان مهما تطورت وتغيرت بالتي هي أحسن، صحيح أن الشريعة الإسلامية والشرائع الإلهية السابقة، والقوانين الوضعية كلها تستهدف مصلحة الإنسان بجلب منفعة له أو دفع مضرة عنه، لكن تزيد الشريعة الإسلامية على القوانين الوضعية برعاية المصالح الأخروية للإنسان أيضا .

. إن القوانين الإلهية كالقوانين الوضعية (تشبيه مقلوب) بعض أحكامها لا تتغير بتغيير الزمان والمكان ومن نبي الى نبي آخر لأنها بمثابة أمهات الأحكام تخدم المصلحة العامة، والأخر تتغير نتيجة تغيير وتطور الزمان لمعالجة الحوادث والمشاكل المستجدة بالتي هي أحسن، وهذه الأحكام تتعلق بفروع الدين (الأحكام العملية)، أما فيما يتعلق بأصول الدين فلا خلاف في ذلك، وذلك أن سيدنا عيسى عليه السلام لم يبطل شريعة سيدنا موسى عليه السلام بل ليكمل، وكذا نبينا محمد ﷺ لم يقم بإبطال شرائع السابقة (أي عدم الإيمان بها) بل ليكمل، لأن هذه الرسالات لإكمال بعضها البعض وليس للاختلاف والتناقض، إلا أن شأن القرآن الكريم بالنسبة للأحكام التي يتضمنها وهي كانت موجودة في الشرائع السابقة ونحن نلتزم بها ونخضع لها باعتبارها

من الشريعة الإسلامية ، لأن الشريعة الإسلامية جاءت شاملة وتصلح لكل زمان ومكان.

ويستنتج من هذا وكما ذكره الأستاذ الدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي: تبرز أهمية معرفة الصلة بين الشرائع الإلهية السابقة والشريعة الإسلامية في أن غير المسلم من أهل الكتاب عندما يعتنق الإسلام دينا له يجب أن لا يعتبر مرتدا عن دينه؛ لأن الدين واحد فهو يبقى ملتزما بأصوله وخاضعا لأمهات أحكام شريعته مضيفا إليها بإسلامه التزامه بأحكام جديدة كلها من مصلحته بجلب منفعة له ودرء مفسدة عنا .

. هناك تشابها في الأحكام الإلهية من حيث المعنى والمغزى ويمكن جمع هذه الأحكام وإزالة الفوارق البسيطة بينهما لتخرج أحكاما توفيقيا بين الديانات والاستفادة منها في تحسين العلاقات الدولية وتنظيم المجتمعات البشرية من حيث العيش السليم والاستقرار الدائم ضمن إطار الحدود المعين يتفق مع المقاصد الإلهة الداعية أحكامها الى خدمة المصالح البشرية.

) ينظر آراء علماء الأصول الخلافية في كتب الأصول حول الموضوع (شرع من قبلنا)

) ينظر: الزلم - أصول الفقه الإسلامي في نسيجه الجديد ص ٩٣ .

. إن مصدر الأحكام هو الله تعالى والأنبياء جميعهم مبلغين بأوامر الإلهية بتبليغ أحكامه الهادفة الى تنظيم المجتمع البشري وحفظ مصالحهم الضرورية الخمس.

. إن أوامر إلهية ليس الغرض منها أنها أوامر لابد من التنفيذ فقط؛ بل هذه الأوامر مقرونة بمقاصد تهدف الى مصالح، ومنفعة هذه المصالح تعود الى الناس نفسه وليس الى الله تعالى لكن في نفس الوقت هي ابتغاء لمرضاته تعالى .

. غرض من الأحكام الإلهية هي توثيق العلاقات بين المجتمعات والأمم والأفراد وتبادل المصالح المشتركة ودون الاعتداء أحدهما على المصالح الضرورية الآخر (وهي حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل) لـ ش بالسلام والتواد والألفة والبر والتقوى بعيدة عن الإثم والعدوان.

. إن الشرائع الإلهية ليست عبارة عن عبادة محضة بمعنى المكث في المساجد والكنائس والتعصب في الدين وعدم اختـ ط الآخرين كما يظنه بعض الناس؛ بل عبارة عن مجموعة من الأحكام والقواعد جاءت لتنظيم مجتمع البشري بجلب منفعة له ودرء مفسدة عنه وتحقيقا لمرضاة الله تعالى.

. إن الله ﷻ لم يكن بحاجة الى عبادة الناس وتقواهم وإنما أمره بتنفيذ أحكامه كان لتنظيم أمور دنياهم خدمة لهم وحماية وحفاظا لمصالحهم الضرورية.

١. الجهل أساس التعصب لأنه لم يدرك حقيقة غيره، فلا بد من البحث عن الحقائق والغاية من وضع التشريعات الإلهية والكف عن التقليد لابتعاد عن الأمور الظنية وللوقوف عن الأحكام من مصادرها الحقيقية.

٠. النية الصادقة شرط رئيسي ومفتاح أمان للدعوة الى البر والتقوى وللاجتناب عن الفحشاء والمنكر والبغي .

فهرس المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**

كتب التفسير وعلوم القرآن :

٢. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** : لأبي سعيد البيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد (ت ٨٥٠ هـ) دار الفكر للنشر في بيروت سنة ٤١٦ هـ - ٩٩٦ - تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة.

٣. **التحرير والتنوير** :

٤. **تفسير القرطبي** : الجامع لأحكام القرآن: لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبي عبد الله (د ٦٧١ هـ) دار الشعب للنشر في القاهر - ط ٢) سنة ٣٧٢ هـ - تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني.

٥. **تفسير القرآن العظيم** : لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبي الفداء (د ٧٤ هـ - دار الفكر للنشر في بيروت سن ٤٠١ هـ.

٦. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** - المؤلف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني - دار الفكر للنشر - بيروت.

٩. **معالم التنزيل** – المؤلف : الحسين بن مسعود الفراء البغوي أبو محمد دار المعرفة للنشر – بيروت تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.

١٠. **مفردات القرآن** : لابن السمين أحمد بن علي بن السمين البغدادي المحدث ت ٩٦ هـ.

كتب الأحاديث والتخريج :

١. **الجامع الصحيح المختصر** محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي – الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ٩٨٧ – تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق .

٥. **صحيح مسلم** : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي – مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

١١. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** – المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري – الناشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، ٣٨٧ – تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري .

٢ . **الاستذكا** : ـ و عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البـر النمـر؛ – الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت – الطبعـة الأولـى ١٤٢١ – ٠٠٠ – تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض .

٣ . **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي – الناشر : دار إحياء التراث العربـي – بيروت – الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ .

كتب الأصول والفقه :

٤ . **الإحكام في أصول الأحكام** : لعلي بن محمد الآمدي أبي الحسـن (د ٣١ هـ – دار الكتاب العربي للنشر في بيروت – ط) سـنة ٤٠٤ هـ – المحقق: ، . سيد الجميلي.

٥ . **أصول السرخسي** : للإمام شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أبي سـهل السرخسي(ت ٩٠ هـ – دار المعرفة للنشـر فـي بيـروت سـنة ٣٧٢ هـ – تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني .

٦ . **أصول الفقه في نسيجه الجديد** : للأستاذ المتمرس مصطفى إبراهيم الزلمـ - ط) طبعة منقحة ومزيدة – سنة ٩٩٩ – شركة الخنساء للطباعة المحدودة – بغداد.

٧ . **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول** للبيضاوي المؤلف : علي بن عبد الكافي السبكي – الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ، ٤٠٤ – تحقيق : جماعة من العلماء .

٨ . **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني الصنعاني .

٩ . **الإحكام في أصول الأحكام** المؤلف : علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد – الناشر : دار الحديث – القاهرة – الطبعة الأولى ٤٠٤ .

١٠ . **الإحكام في أصول الأحكام** المؤلف : علي بن محمد الآمدي أبو الحسن – الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الأولى ، ٤٠٤ – تحقيق : د. سيد الجميلي .

١١ . **البرهان في أصول الفقه** المؤلف : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي – الناشر : الوفاء – المنصورة – مصر – الطبعة الرابعة ، ٤١٨ – تحقيق : د. عبد العظيم محمود الديب .

٢. **التبصرة في أصول الفقه** المؤلف : إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبو إسحاق – الناشر : دار الفكر - دمشق – الطبعة الأولى ٤٠٣ – تحقيق : د. محمد حسن هيتو .

٣. **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول** المؤلف : عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي أبو محمد – الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت – الطبعة الأولى ، ٤٠٠ – تحقيق : د. محمد حسن هيتو .

٤. **الفصول في الأصول** المؤلف : أحمد بن علي الرازي الجصاص – الناشر : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت – الطبعة الأولى ٤٠٥ – تحقيق : د. عجيل جاسم النشمي .

٥. **المحصول في علم الأصول** المؤلف : محمد بن عمر بن الحسين الرازي – الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – الطبعة الأولى ، ٤٠٠ – تحقيق : طه جابر فياض العلواني .

٦. **المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل** المؤلف : علي بن محمد بن علي البعلي أبو الحسن – الناشر : جامعة الملك عبد العزيز – مكة المكرمة – تحقيق : د. محمد مظهر بقا .

٧٠. **روضة الناظر وجنة المناظر** المؤلف : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد – الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض – الطبعة الثانية ، ٣٩٩ – تحقيق : د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد .

٨٠. **المستصفى من علم الأصول** : للإمام حجة الإسلام محمد بن حامد الغزالي (د ٤٥ ٥٠ هـ – ومعه كتاب فواتح الرحموت – دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر في بيروت.

٩٠. **الموافقات في أصول الفقه** المؤلف : إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي – الناشر : دار المعرفة – بيروت – تحقيق : عبد الله دراز .

١٠. **مختصر مزني** : لأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني – دار المعرفة للنشر – بيروت ٣٩٣ هـ ، ٢ .

١١. **البدائع الصنائع** : علاء الدين الكاساني ت ٨٧ هـ – دار الكتاب العربي للنشر في بيروت ٩٨٢ – ط ٢ .

١٢. **فقه العبادات الحنبلي** .

٢٣ . **المغني** : للإمام عبد الله بن قدامة المقدسي أبي محمد (د ٢٠ هـ - دار الفكر للنشر ببيرود - ط) سنا ٤٠٥ هـ .

٢٤ . **الشرح الكبير** : للإمام سيدي أحمد الدردير أبي البركاد - دار الفك - بيرود - تحقيق: محمد عليش.

٢٥ . **شرح منتهى الإيرادا** : المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى لمنصور بن يونس بن إدريس البهوت - دار النشر: عالم للكتد - بيرود ٩٩٦ هـ ، ' .

٢٦ . **نظرية التعسف في استعمال الحق** : عبد المقصود عبد القادر شلتوت .

كتب المعاجم اللغوية :

٢٧ . **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقها** - المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي - الناشر : دار الوفاء - جد - الطبعة الأولى ٤٠٦ - تحقيق : د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي .

٢٨ . **تاج العروس من جواهر القاموس** : لأبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي – دار ليبيا للنشر والتوزيع – طبع على مطابع دار صادر ببيروت سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

٢٩ . **التعريفات** : للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف – طباعة والنشر: دار الشؤون الثقافية العامة – آفاق العربية – بغداد – العراق .

٣٠ . **التوقيف على مهمات التعاريف** – محمد عبد الرؤوف المناوي – الناشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق - الطبعة الأولى ١٤١٠ – تحقيق : د. محمد رضوان الداية .

٣١ . **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة** – زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى – الناشر : دار الفكر المعاصر – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١ – تحقيق : د. مازن المبارك .

٣٢ . **الفائق في غريب الحديث** – محمود بن عمر الزمخشري – الناشر : دار المعرفة – لبنان – الطبعة الثانية – تحقيق : علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم

٣. **القاموس المحيط** : للعلامة الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب بن الفيروز آبادي الشيرازي – دار الفكر ببيروت سنة ٣٩٨ هـ – ٩٧٨ م .

٤. **مختار الصحاح** – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – الطبعة طبعة جديدة ، ١٤١٥ - ٩٩٥ – تحقيق : محمود خاطر .

٥. **المطلع على أبواب الفقه** – محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله – الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، ١٤٠١ – ٩٨١ – تحقيق : محمد بشير الأدلبي .

٦. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** للرافعي – أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي – الناشر : المكتبة العلمية – بيروت .

٧. **المعجم الوسيط** : إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر – طهران، المطبعة: باقري – ط ٥ .

٨. **كتاب العين** – لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي – الناشر : دار ومكتبة الهلال – تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي .

كتب المسيحية :

٩. **الأناجيل** (إنجيل متى - إنجيل مرقس - إنجيل لوقا - إنجيل يوحنا) صدرت في السنة ١٩٦٩ ترجمة للعهد الجديد، قام بها الأب صبحي حموي اليسوعي والأب يوسف قوشاقجي، بالتعاون مع الأستاذ بطرس البستاني، وهي نسخة مترجمة من اليونانية الى العربية.

١٠. **كتاب البرهان** : في العقيدة: تصنيف القس أبي الفرج عبد الله بن الطيب الفقيه بالعلوم الإلهية والشرائع المسيحية، محفوظة في مكتبة الجامعة الكاثوليكية - ميلانو .

١١. **كتاب الفقه النصراني** : تصنيف القس أبي الفرج عبد الله بن الطيب الفقيه بالعلوم الإلهية والشرائع المسيحية، محفوظة في مكتبة الجامعة الكاثوليكية - ميلانو .

١٢. **النقاء المسيحية والإسلام** : الدكتور نظمي لوقا - مكتبة غريب للنشر والطباعة - القاهرة .

١٣. **الوثائق الرسمية** : المحفوظة لدى السفارة العراقية في الفاتيكان/ روما.